الألوهية في فلسفة " جوناثان إدواردز"

د. علي محمد عليان عبد الرازق الخطيب (*)

تمهيد:

مما لاشك فيه أن الحديث عن الألوهية (The Divinity) لم يكن أمرًا جديدًا على الساحة الفلسفية؛ إذ إنه كان موجودًا منذ القدم، فلا يخلو عصر من العصور التي مرت بها الفلسفة إلا ونجد مفكريه قد تحدثوا عن الألوهية. وعلى الرغم من ذلك نجد أنه حدث في العصر الحديث تراجع- نسبي- في البحث عن الإله، لدرجة أنه تم وصف العصر الحديث بأنه عصر تراجع فيه البحث عن الإله. وإحقاقًا للحق بدأ المفكرون والفلاسفة ورجال الدين – فيما بعد- بالاهتمام في البحث عن الإله، كما بدأ يظهر مفهوم الإله للعالم بعد أن كان مختفيًا تمامًا، غير أن اهتمامهم بالإله كان تدريجيًا وعلى نحو بطيء، كما أن حديثهم عن الإله كان يعتمد في الأساس على العقل فحسب(1). حقًا حدث كل ذلك في العصر الحديث؛ إذ نجد الفيلسوف واللاهوتي الأمريكي "جوناثان إدواردز"(١٧٠٣- ١٧٥٨م)"Jonathan Edwards"- موضوع بحثنا- يصف العصر الحديث**

(*) مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة - قسم الفلسفة - كلية الآداب – جامعة المنيا.

1-McClymond, M .J. (1998) "Encounters With God :An Approach to the Theology of Jonathan Edwards,"New York, Oxford University Press.p.81

**ولد "جوناثان إدواردز" في الخامس من أكتوبر عام١٧٠٣م في مدينة"أيست ويندسور" الأمريكية، وهو فيلسوف ولاهوتي، وعلى الرغم من أنه تربى في بيت ديني، إلا أنه – في البداية- لم ينعم بالتدين التام، غير أنه بعد تخرجه من الجامعة حدث له تحول غير مجرى حياته، وصار شديد التدين(*) ومهما يكن من أمر فإنه يعد واحدًا من عمالقة المفكرين والفلاسفة في المسيحية الغربية، أمثال: أوغسطين، والأكويني، ولوثر، ...إلخ. وتوفي عام ١٧٥٨م(**)، أي عن عمر يناهز أربعة وخمسين عامًا(***).(للمزيد راجع :-

*Haykin, M. A. (1995) "Jonathan Edwards and His Legacy", Reformation & Revival, A Quarterly Journal for Church Leadership, Vol.4, No.3.pp. 65-66.

**Lee ,S. H. (2014) "Jonathan Edwards" in, "Early Modern Philosophy of Religion" (ed) Graham Oppy& N. N .Trakakis, Vol. 3, The History Of Western Philosophy Of Religion, Rout ledge, London &New York.p.223

***Fisher, G. P. (1879)"The Philosophy of Jonathan Edwards", the North American Review, Vol.128, No.268, University of Northern Iowa.p.303

الذي كان يعيش فيه بأنه عصر ميت، ولا يطبق الدين الصحيح، ولا يستطيع أن يتعرف على روح الله([٢]).

بالتالي حدثت أزمة عظيمة بشأن الألوهية ولاسيما في العصر الحديث، ومع ذلك حاول عدد لا بأس به من الفلاسفة واللاهوتيين التوصل إلى حلول مرضية بشأنها، وكان من أبرز هؤلاء"إدواردز" الذي وقع عليه اختيارنا بالذات دون عن الآخرين؛ ذلك لعدد من الأسباب التي نجدها مهمة من وجهة نظرنا إلى حد كبير، لعل من أبرزها:

يعد " إدواردز" من أكثر الفلاسفة واللاهوتيين الذين شعروا بأن العالم الذي كان يعيش فيه يعاني معاناة شديدة من الظلام الديني([٣]). لذا وجدناه يحث معاصريه على ضرورة معرفة موقفهم الحقيقي من الدين، ومعرفة مدى صدق وصحة الحقائق الدينية. ومعرفة هل أن قبولهم للدين هو قبول نتيجة لقبول الآخرين له، أم أن الأمر نابع من إيمانهم الذاتي؟([٤]). وفضلا عن ذلك، أنه نصحهم بعدم البقاء مترددين حول أمور دينهم؛ ذلك لأنه يعتقد أن التردد في مثل هذه الأمور يعد سلوكًا غير معقول بالمرة([٥]).

يعد " إدواردز" من أكثر الفلاسفة واللاهوتيين الذين فطنوا إلى أن المفكر المسيحي يواجه معضلة عظيمة تتعلق بوجود الله داخل عالم لا يتناسب معه على الإطلاق؛ ظنًا منه في أن الكثير من المهام التي كانت منسوبة لله قد أصبحت واهية، ولا يمكنه الدفاع عنها([٦]).

يعد " إدواردز" من أكثر الفلاسفة واللاهوتيين الذين اهتموا بمعرفة حقيقة إلوهية الله؛ ذلك لأنه كان يحث الناس دومًا على ضرورة زيادة معرفتهم

---

[2] McClymond, M .J. (1998) "Encounters With God :An Approach to the Theology of Jonathan Edwards ",p.94

[3] McDermott, G. R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian Faiths", Oxford University Press.p.64

[4] Edwards, J. "The Unreasonableness of Indetermination in Religion, (http://www.prayermeetings.org/files/The_Unreasonableness_Of_Indetermination_In_Religion.pdf) . P.8(تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[5] Ibid,p.5

[6] McClymond, M . J. (1998) "Encounters With God :An Approach to the Theology of Jonathan Edwards ",p.81

بالألوهية؛ ظنًا منه أن الألوهية علم يفوق جميع العلوم ويعلوها منزلة، وعلم يرتبط بالدين على نحو تام(٧). فضلًا عن ذلك فإننا نجده من أشد المتحمسين لإنهاء الجدل الذي كان سائدًا في عصره بشأن مشكلة الألوهية؛ إذ إنه لم يقف مكتوف اليدين تجاه هذه المشكلة كما سنرى، وإنما بحث عن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى تفاقم هذه المشكلة من وجهة نظره، فوجد أنه على الرغم من قدرة الفلاسفة الإغريق القدماء والرومانيين العقلية الفائقة ومثابرتهم واحتمالهم في البحث والفحص من أجل معرفة الله، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى اتفاق مجمع عليه. الأمر الذي أدى بدوره إلى ظهور طوائف ومذاهب مختلفة، وكذا إلى صعوبة التوصل إلى معرفة يقينية عن الله. كما نجده يرى أن الفلاسفة الصينيين الذين كانوا يحظون عنده بمكانة عظيمة، لم يتوصلوا إلى معرفة يقينية عن الله من خلال اعتمادهم على المنطق الطبيعي(٨). وأن الاتجاه الكالفني التقليدي لم يكن اتجاهًا مناسبًا له بالمرة؛ ذلك لأنه كان اتجاهًا يصور الله على أنه إله مفارق تمامًا للعالم.

ترتب على ذلك إصراره على أن حديث مفكري وفلاسفة العصر الحديث المعاصرين له عن الله، كان حديثًا غير كافٍ؛ ذلك لأنه حديث سار على نهج الفلاسفة السابقين الذين أصروا على ضرورة فصل الله عن العالم(٩).

وعلى أية حال فيمكن وصف " إدواردز" بكونه فيلسوفًا ورجلًا من رجال الدين، سعى إلى إنهاء الجدل الذي نتج عن الحديث عن الألوهية في عصره، كما سعى إلى تقديم المعرفة اللازمة للناس ليعشوا حياة في خدمة الله،

---

[7] Edwards, J . "Christian Knowledge". (https://biblesnet.com/Jonathan%20Edwards%20Christian%20Knowledge.pdf) (تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[8] McClymond, M..J. (1998) "Encounters With God :An Approach to the Theology of Jonathan Edwards",p.94

[9] Smith, J. E. (1976) "Jonathan Edwards as Philosophical Theologian", The Review of Metaphysics, Vol.30, No.2, Philosophical Education Society Inc.p.314

معتمدًا في ذلك على الوحي- دون إغفاله لأهمية العقل-؛ ذلك لأنه يرى أن الوحي يخبرهم بالحقائق الضرورية واللازمة لممارسة الدين الصحيح(١٠).

لذا جاءت هذه الدراسة من أجل الإجابة عن التساؤلات المهمة الآتية:

- ما الوضع الديني الذي كان سائدًا قبل مجيء " إدواردز"، والذي جعل "إدواردز" يشن هجومًا على ما قدمه من سبقوه من أفكار بشأن الألوهية؟
- ما الطرق أو الوسائل التي اعتمد عليها " إدواردز" في الوصول إلى الله؟. وهل اعتمد على الطرق التي كان يستخدمها من سبقوه ومعاصروه، أم أنه استخدم طرقًا أخرى خلافهم؟
- ما الإله الذي يقصده " إدواردز"؟، وما صفاته التي يمكن أن يتصف بها؟
- هل توجد علاقة بين الله والكون ككل؟ وإذا كانت هناك علاقة، فما طبيعة هذه العلاقة؟ وما طبيعة علاقة الله بالمخلوقات بوصفهم جزءًا من الكون ككل؟ وهل كل البشر مخطئون ومذنبون؟ وإذا كانوا مخطئين، فهل هناك إمكانية لتطهيرهم من الخطيئة؟ وإذا كانت هناك إمكانية لتطهيرهم بالفعل من الخطيئة، فمن الذي يقدر على فعل ذلك وفقا لـــ " إدواردز"؟
- هل وُفق " إدواردز" فيما أراد أن يؤكد عليه، أم لم يحالفه الحظ؟

ونلاحظ أن الباحث هنا يعتمد على المنهج التحليلي؛ ذلك لتحليل الألوهية عند" إدواردز" تحليلًا دقيقًا، ومعرفة الطرق التي اعتمد عليها " إدواردز" في الوصول إلى الله، وكذا أهم الصفات التي يعزوها لله، وعلاقته بالكون والبشر على وجه الخصوص. وعلى أية حال، فإن ذلك الأمر يجعلنا نتناول المحاور الآتية:

[10]McClymond, M .J. (1998) "Encounters With God :An Approach to the Theology of Jonathan Edwards ",p 94

أولًا: الوضع الديني قبل "إدواردز".

قلنا من ذي قبل إنه لا يخلو عصر إلا ويتحدث مفكروه وفلاسفته عن الألوهية؛ إذ إننا لو نظرنا -على سبيل المثال لا الحصر- إلى فلاسفة ما قبل العصر الحديث بصفة عامة لوجدناهم قد تحدثوا عن الإله، غير أنهم كانوا ينظرون إليه على أنه حاضر في العالم المادي، وعلى أنه المحرك الأول الذي لا يمكن أن ينفصل عن حركة الكون، والذي يسيطر بأفعاله على العالم ككل(١١).

أما في العصر الحديث، وتحديدًا في نهاية القرن السابع عشر، فنلاحظ أنه ظهر المذهب الربوبي الذي كان يؤكد إمكانية وجود الله اعتمادًا على العقل وحده، وليس الإيمان والوحي. وكان معظم أتباع المذهب الربوبي يؤمنون بأن الله الذي خلق الكون يمكن أن يُدرك بنور العقل فحسب. من ثم شككوا في الدين المنزل الذي جاء به الوحي، أو الدين الذي يستند إلى تنزيل خاص من الله، مؤكدين بدلًا من ذلك على الدين العقلاني والطبيعي(١٢).

ولقد استشرى المذهب الربوبي إلى حد كبير، لدرجة أن الكثير من صفوة المفكرين والفلاسفة قد أنكروا فكرة أن الله قد تحدث من خلال الإنجيل، وسرعان ما أصبح الدين الطبيعي- الذي يؤكد إمكانية معرفة الله من خلال الطبيعة والعقل فحسب – هو المصدر الديني الأكثر تميزًا في القرن السابع عشر(١٣). كما ظهر تابعين للمذهب الربوبي لا حصر لهم، لعل من أبرزهم:

جون تولاند (١٦٧٠-١٧٢٢) John Toland

هو من أبرز التابعين للمذهب الربوبي؛ إذ إنه أكد مقدرتنا على معرفة الله اعتمادًا على العقل وحده. وتراءى له أن المسيحية لم تكن معارضة للعقل، ولا

[11] McDermott, G. R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian Faiths",p.82

[12] Zakai, A. (2010) "Jonathan Edwards's Philosophy of Nature: the Re-enchantment of the World in the Age of Scientific Reasoning" ,T&T Clark International.pp.211-212

[13] McDermott, G. R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian Faiths",p.71

يمكن أن تفوق العقل على الإطلاق(١٤). وعلى هذا النحو صار واحدًا من الفلاسفة الطبيعيين المؤمنين بالله كصانع للعالم، والمنكرين لعنايته وللوحي وللنفس وللآخر(١٥).

ومهما يكن من أمر فقد استمر فكر المذهب الربوبي لدرجة أنه جذب نحوه عددًا لا حصر له من المفكرين والفلاسفة خلاف" جون تولاند" سالف الذكر، ولدرجة أن الله قد أصبح بعيدًا عن العالم بشكل تدريجي، وأصبح مجرد فرضية لا ضرورة لها(١٦)، كما صارت قدرة الله ليست قدرة خارقة للطبيعة، وإنما قدرة مماثلة للطبيعة(١٧). وأصبح لا فرق بين الظاهرة الطبيعية والنص الديني فكلاهما يخضع للعقل وقواعده(١٨). وبدا واضحًا للمثقفين الأوروبيين أن كل شيء يمكن تفسيره دون الرجوع إلى الله. وقد أدى ذلك في النهاية إلى طرح مجموعة من التساؤلات المهمة، لعل من أبرزها: أين الله؟ وما الذي تُرك لله ليفعله؟ لدرجة أنه أصبح لا حاجة إليه على الإطلاق(١٩).

غير أن الحال انقلبت رأسًا على عقب ولاسيما بمجيء " إدواردز"؛ ذلك لأنه لم يقف مكتوف اليدين تجاه المذهب الربوبي وأتباعه كما نوهنا من ذي قبل، حيث هاجم المذهب الربوبي وأتباعه بكل ما يملك، وعده مذهبًا خطيرًا؛ لاعتقاده بأن معظم أفكارهم هادمة للدين(٢٠)، حيث كانوا يؤمنون بأن العقل البشري

---

[14] Zakai, A. (2010) "Jonathan Edwards's Philosophy of Nature: the Re-enchantment of the World in the Age of Scientific Reasoning" ,p.212

[١٥] يوسف كرم، (٢٠١٢) تاريخ الفلسفة الحديثة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، ص١٦٤

[16] McClymond, M. J. (1998) "Encounters With God :An Approach to the Theology of Jonathan Edwards ",p.81

[١٧] أشرف منصور، (٢٠١٤) العقل والوحي:منهج التأويل بين ابن رشد وموسى بن ميمون وسبينوزا، دار رؤية ، القاهرة ، ط١، ص٣٤٧

[١٨] اسبنوزا،(٢٠٠٥)، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة وتقديم حسن حنفي، مراجعة فؤاد زكريا ، دار التنوير،بيروت، ط١، ص١٩

[19] McClymond, M. J. (1998) "Encounters With God :An Approach to the Theology of Jonathan Edwards ",p.81

[20] Zakai, A. (2010) "Jonathan Edwards's Philosophy of Nature: the Re-enchantment of the World in the Age of Scientific Reasoning" ,p.211

والطبيعة - وليس الوحي- قادران على اكتشاف كافة الحقائق الدينية(٢١)، وقادران على تحقيق الخلاص لجميع البشر(٢٢). بالتالي، أكد أنصار المذهب الربوبي عدم حاجتهم للوحي لتوجيه وإرشاد البشر للفضائل في هذه الحياة، وللسعادة في الحياة الأخروية(٢٣).

والأخطر من ذلك كله وجدنا أنصار المذهب الربوبي يقولون عن الله: إنه يوجد خارج عالمنا الذي نعيش فيه، أي أنه يعيش في عالم متسام وحيدًا. ومع ذلك، خلق العالم وأنشأ قوانين الطبيعة والأخلاق، ولكنه رحل عن عالمنا الذي نعيش فيه(٢٤).

وعلى الرغم من تصدي " إدواردز" للمذهب الربوبي كما ذكرنا آنفًا، إلا إننا نراه لم يستطع القضاء عليه؛ ويرجع ذلك إلى أمرين في غاية الأهمية، يتمثل الأمر الأول في كثرة المتشيعين له؛ الأمر الذي أدى بدوره إلى إصرار" إدواردز" الشديد على ضرورة الهجوم على الاتجاهات العلمانية التي كانت سائدة في عصره،دون التقليل من مكانة العقل (٢٥). أما الأمر الثاني فيمثل في أنه الوحيد الذي تبنى هذا الموقف العدائي تجاه المذهب الربوبي آنذاك.

وإحقاقًا للحق، فقد ظهرت- فيما بعد- الكثير والكثير من الأبحاث التي اهتمت بالهجوم على المذهب الربوبي وأتباعه. كما ظهر العديد من الكتاب الإنجليز الذين يهتمون بالهجوم على المذهب الربوبي؛ ذلك لخوفهم من المذهب

---

[21] McDermott, G .R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian", p.173

[22] McDermott .G. R. (1996) "The Deist Connection Jonathan Edwards and Islam" Part .3, In :" Jonathan Edwards's Writings: Text , Context, Interpretation", (ed)Stein. Stephen J, Indiana University Press.p.44

[23] McDermott,G. R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian Faiths", p.173 &see also: McDermott .G. R. (1996) "The Deist Connection Jonathan Edwards and Islam" Part .3,p.44

[24] McClymond, M .J. (1998) "Encounters With God :An Approach to the Theology of Jonathan Edwards ", p.83

[25] Anderson, O. (2010) "A Short Life of Jonathan Edwards" ,Journal of History and Sociology of Religion, Blackwell Publishing Ltd.p.317

الربوبي الذي اجتاح إنجلترا في أواخر القرن السابع عشر، واعتقادهم أن من كانوا يترددون على الحانات والمقاهي هم من كانوا يتمسكون بأفكار المذهب الربوبي(٢٦). كما وجدنا " جورج باركلي" يؤكد على أن الآراء التي قال بها المذهب الربوبي كانت مدمرة للأسس التي ارتكزت عليها المسيحية، من ثم اصر على ضرورة التصدي للمذهب الربوبي، وكذا نقد ودحض الآراء التي أكد عليها المذهب الربوبي مثلما فعل "إدواردز"(٢٧). أسهم كل ذلك في انهيار المذهب الربوبي فكريا وروحيا حتى أنه في عام ١٧٩٠م لم يعد هناك أحد يود أن يقرأ أي شيء عن المذهب الربوبي بعد ذلك التاريخ (٢٨).

ومهما يكن من أمر فإننا نرى أن ما فعله" إدواردز" تجاه المذهب الربوبي تمثل في انضمامه إلى المفكرين الأرثوذكس الذين حاولوا الدفاع عن الوحي ضد من يحاولون الانتقاص من قدره(٢٩). كما أكد مشددًا على عدم كفاية العقل، وعلى ضرورة الوحي، معارضًا بذلك المذهب الربوبي. ورأى أن كل ما هو صحيح في المذهب الربوبي إما أن يكون مأخوذًا من عقائد أخرى، أو مسروقًا من المسيحية الأرثوذكسية التي ينتمي إليها(٣٠). كما أكد أن المذهب الربوبي قد أساء الفهم تجاه العقل ولاسيما عند حديثه عن الوحي؛ ذلك لأنه لم يدرك أن هناك ارتباطًا وثيق الصلة بين العقل والوحي؛ نظرًا لأن العقل يعتمد

[26] McDermott, G .R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian,pp.37-38

[27] Zakai, A. (2010) "Jonathan Edwards's Philosophy of Nature: the Re-enchantment of the World in the Age of Scientific Reasoning" ,p.213

[28] McDermott, G. R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian Faiths",pp.37-38

[29] Ibid,p.71

[30] McClymond, M..J. (1998) "Encounters With God :An Approach to the Theology of Jonathan Edwards ",pp.94-95

على الوحي، كما أن العقل يتشكل ويحظى بالدعم من خلال الوحي بطرق لا يمكن إدراكها(٣١).

يُفهم من ذلك أن " إدواردز" يريد أن يستند إلى الوحي والعقل معًا في حديثه عن الألوهية(٣٢). كما يريد أن يؤكد أن العقل هو الصديق الأعظم للوحي؛ ذلك لأن العقل يسهم في مساعدة الوحي في زيادة المعرفة بالأمور الإلهية(٣٣). ويريد أن يميز بين نوعين من المعرفة، هما: المعرفة التأملية التي يتم الحصول عليها من خلال حواسنا وقدراتنا دون وجود أي تجليات نورانية من قبل الله. والمعرفة الروحانية التي ترتكز على القلب. وأن ثمة فارقًا كبيرًا بين المعرفة بأمور الدين نظريًا والمعرفة بأمور الدين من الناحية الروحانية والشعور بها في القلب. وعلى الرغم من ذلك، وجدناه يؤكد على أنه لا يمكن أن تكون هناك معرفة روحانية لشيء ما في غياب المعرفة العقلية(٣٤).

هذا معناه أنه يرى أن الوحي والعقل أمران ضروريان ولا غنى عنهما في الوصول إلى المعرفة الحقيقية(٣٥)، المتمثلة في معرفة الله ويسوع المسيح، وواجباتنا نحو الله، وسعادتنا في ظل وجود الله(٣٦). الأمر الذي يجبرنا على الحديث عن كيفية معرفة الله، وكذا السؤال عن: هل اعتمد"إدواردز" على هذين النوعين من المعرفة عند حديثه عن معرفة الله كما أخبرنا من ذي قبل أم لا؟

---

[31]McDermott, G. R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian Faiths", pp.71-72

[32]Smith, J.E. (1976) "Jonathan Edwards as Philosophical Theologian",p.307

[33]McDermott, G. R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian Faiths",p.62

[34]Edwards, J . "Christian Knowledge"

[35]Sevcikova. M. (2009)" Alternative Viewpoint: Edwards and Philosophy"," in " Understandings Jonathan Edwards: An Introduction to America's Theologian, (ed) McDermott, G..R.. Oxford University Press.p.174

[36]Edwards, J. "Christian Knowledge"

وهذا يقود حتمًا إلى الحديث عن طرق معرفة الله عند " إدواردز"، وهذا هو نقوم به الآن عبر السطور الآتية.

ثانيًا: طرق معرفة الله عند "إدواردز".

من الملاحظ أن" إدواردز" قد اجتهد كثيرًا في الوصول إلى طرق يجمع فيها بين الوحي والعقل(٣٧)؛ بهدف الوصول إلى الله، لعل من أبرزها ما يلي:

١- دليل الوحي.

قبل الحديث عن الوحي بوصفه طريقًا من الطرق الرئيسة لمعرفة الله عند" إدواردز"، نراه يعظم من مكانة العقل ودوره في الوصول إلى معرفة الله؛ إذ إنه يعتقد أن القدرة على التعقل تعد من أنبل القدرات وأكثرها تميزًا، وهي التي تسمو بالحس والخيال والعاطفة، وهي التي تميز الإنسان عن الدواب(٣٨). وعلى الرغم من إقراره بمكانة العقل ودوره المهم في الوصول إلى الله ، إلا أنه أكد على أننا لو اعتمدنا على العقل وحده في الوصول إلى معرفة الله، فإننا لا نستطيع القيام بتلك المهمة، الأمر الذي أدى بدوره إلى تأكيده على فشل العقل في الوصول إلى الله(٣٩).

ترتب على ذلك تأكيده الجازم على أهمية الوحي، وإصراره على أنه في حال غياب الوحي لا يوجد شيء يتمتع بالمصداقية على الإطلاق(٤٠). كما أصر على ضرورة التأكيد على الوحي أكثر فأكثر؛ ذلك لأن الوحي يكمل ما يعجز العقل عن إدراكه(٤١)، وأننا لو بعدنا عن الوحي فسوف نشك في طبيعة الله، ولن نعرف ما الذي يتوقعه الله منا، وما إذا كان سيعفو عنا أم لا؟ وما إذا كانت هناك

[37]Smith, J. E. (1976) "Jonathan Edwards as Philosophical Theologian",p.313

[38]McDermott, G.R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian Faiths",pp.56-57

[39]Ibid, pp 63-64

[40]Ibid,p39

[41]Zakai, A. (2010) "Jonathan Edwards's Philosophy of Nature: the Re-enchantment of the World in the Age of Scientific Reasoning" ,p.214

حياة بعد الموت أم لا؟(٤٢)، وسوف يدخل العالم بأسره في نزاع مستمر حول ذات الله، ولا نعرف ما إذا كان الله واحدًا أم متعددًا، وما إذا كان شخصًا أم غير ذلك؟(٤٣).

وعلى الرغم من إصراره على أهمية الوحي كما أسلفنا، إلا أننا وجدناه يخبرنا بأن المعرفة التي تحدث اعتمادًا على الوحي سوف تكون معرفة غير حقيقية، ومشوشة وغير مفيدة، عندما لا نُدرك جمال الله وحبه لمخلوقاته. لذا نراه يرى أن العقل البشري يستطيع أن يقدم معرفة تصورية لله من خلال اعتماده على الوحي، في حين أنه لا يقدم معرفة حقيقية عن الله عندما لا يدرك جمال الله(٤٤). الأمر الذي يدعونا إلى السؤال: هل يصل الإنسان إلى الله حقًا عندما يُدرك جماله الإلهي أم لا؟. أننا نرى أن الإجابة عن هذا السؤال تقودنا حتما إلى الحديث عن الطريقة الثانية التي اعتمد عليها"إدواردز"، وعدها من الطرق الرئيسة في الوصول إلى الله، ألا وهي: إدراك الإنسان للجمال الإلهي.

٢- دليل الجمال.

بداية نلاحظ أن الجمال عند" إدواردز" يمثل الأساس الذي تستند إليه جميع خبرات الإنسان الدينية، والصورة التي ينبغي أن يظهر عليها الدين الصحيح(٤٥). والمبدأ الرئيس للوجود الذي نستطيع من خلاله التأكيد على وجود الله وكماله، والمبدأ الذي يضفي جمالًا للموجودات ككل يفوق ما بها من جمال(٤٦). من ثم وجدناه يهتم بالجمال كثيرًا، ويعده من الأمور المهمة التي

[42]McClymond, M .J. (1998) "Encounters With God :An Approach to the Theology of Jonathan Edwards ",p.94

[43]McDermott, G. R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian Faiths",p.94

[44]Ibid,p.66

[45]Mitchell, L.J. (2007) "The Theological Aesthetics of Jonathan Edwards", Theology Today, Vol.64. p.42

[46]Delattre, R. A. (2003) "Aesthetics and Ethics: Jonathan Edwards and the Recovery of Aesthetics for Religious Ethics", Journal of Religious Ethics, Inc.p.277

تميز فكره، وتظهر عظمة الله وقدرته الخالصة(٤٧). غير أننا نلاحظ أن "إدواردز" قد اختلف في تناوله للجمال عن الفيلسوف الأيرلندي " فرانسيس هتشسون"(١٦٩٤-١٧٤٦)؛ ذلك لأن " هتشيون" كان منشغلًا بالحديث عن الجمال الذي يمكن أن يتذوقه الإنسان من خلال إدراكه للأشياء المادية الموجودة داخل عالمنا الطبيعي فحسب، في حين أن " إدواردز" قد تحدث عن الجمال الذي يمكن أن يتذوقه الإنسان من خلال إدراكه للأشياء المادية. كما تحدث عن الجمال الذي يمكن أن يتذوقه الإنسان من خلال تأمله في الموجودات الروحية(٤٨)، ظنا منه أن جمال عالمنا الطبيعي ما هو إلا انعكاس لجمال الله، وأن عالمنا الطبيعي يضم صورًا أو ظلالًا لأشياء إلهية(٤٩)، وكذا اعتقاده بإمكانية معرفة الله من خلال الطبيعة؛ نظرًا لأن الجمال الطبيعي يعكس جمال الله الذي يتمتع بالجلال والهيبة(٥٠).

ترتب على ذلك إصرار" إدواردز" على تقسيم الجمال إلى نوعين هما: الجمال البسيط(٥١)، وهو الذي يوجد داخل الأشياء المادية في عالمنا الطبيعي(٥٢)، من ثم يمكننا إدراكه بواسطة الحواس(٥٣). والجمال المعقد(٥٤) وهو الذي يوجد داخل الموجودات الروحية(٥٥). وعلى أية حال يمثل الجمال

---

[47]Smith, J. E. (1976) "Jonathan Edwards as Philosophical Theologian",p.316

[48]Louie, K, Y. (2007), "The Theological Aesthetics of Jonathan Edwards", University Of Edinburgh,p56

[49]Wainwright , W. J. (1980) "Jonathan Edwards and the Language of God" Journal of the American Academy of Religion, Vol.48, No.4, Oxford University press.p.519

[50]Ibid,p.523

[51]Lee ,S. H. (2014) "Jonathan Edwards" in, "Early Modern Philosophy of Religion",p.226

[52]Louie, K. Y. (2007), "The Theological Aesthetics of Jonathan Edwards",p.57

[53]Ibid,p.55

[54]Lee ,S. H. (2014) "Jonathan Edwards" in, "Early Modern Philosophy of Religion",p.226

[55]Louie, K. Y. (2007), "The Theological Aesthetics of Jonathan Edwards",p.57

المعقد بالنسبة لـــــــ" إدواردز" أعلى درجة وأكثر جمالًا من الجمال البسيط(٥٦). الأمر الذي أدى بدوره إلى جعل الجمال المعقد يختلف اختلافًا جذريا عن الجمال البسيط الذي تحدثنا عنه من قبل(٥٧).

وعلى الرغم من إقرار" إدواردز" بوجود نوعين من أنواع الجمال كما رأينا آنفًا، إلا أننا نراه لم يقلل من أهمية الجمال البسيط؛ إذ يرى أن الجمال البسيط هو الجمال الذي يقودنا حتمًا إلى الجمال المعقد. كما أن الله جعل الجمال البسيط محببًا للبشر حتى يعطيهم الدفعة والتحفيز للجمال الروحاني الذي يتحقق على أكمل وجه ممكن عندما يستفيد منه جميع البشر وليس فئة بعينها(٥٨). غير أننا نلاحظ أن " إدواردز" أكد تأكيدًا جازمًا على النوع الثاني من الجمال، ذلك النوع الذي يتضمن الجمال والعظمة الروحية، وكذا الجمال الإلهي الموجود في الطبيعة؛ ظنًا منه أننا لو أكدنا على مثل هذه الأمور، فإننا نؤكد على صدق الإنجيل وما فيه من ناحية، ونبلغ الجميع بأن كل ما ذُكر في الإنجيل هو كلام الله الذي لا يمكن أن يأتيه الباطل من بين يديه أو خلفه من ناحية أخرى(٥٩). كما نجده يرى أن الجمال الإلهي هو السمة الرئيسة التي تميز الله عن جميع الموجودات الأخرى، وهو الذي يجعل الله متساميًا فوق الجميع(٦٠).

من ثم تراءى له أن الجمال الإلهي الذي يضم جمال عالمنا الطبيعي هو الجمال الحقيقي، وأن الأشياء الجميلة في حد ذاتها، والتي لا تعتمد على الجمال

---

[56]Lee ,S. H. (2014) "Jonathan Edwards" in, "Early Modern Philosophy of Religion",p.226

[57]Louie, K. Y. (2007), "The Theological Aesthetics of Jonathan Edwards",p.55

[58]Ibid,pp.57-58

[59]Edwards, J. "Evidence of the Truth of the Gospel", New hope, Presbyterian church. (http://www.newhopefairfax.org/files/Edwards_Evidence_Truth_Gospel.pdf) (تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[60]Delattre, R. A. (2003) "Aesthetics and Ethics: Jonathan Edwards and the Recovery of Aesthetics for Religious Ethics",p.281

الإلهي، تتصف بصفة الجمال الزائف والمحدود(٦١)؛ ويرجع ذلك إلى اعتقاده أن الله هو مصدر وأصل كل جمال، فمنه يُشتق الجمال، وعليه يعتمد كل موجود، وجماله يسع كل جمال، ووجوده يسع كل موجود بشكل يفوق الشمس التي هي مصدر النور الكوني(٦٢).

ولقد علل لنا " إدواردز" سبب كون الله جميلًا؛ مؤكدًا على أنه جميل؛ لكونه مخلصًا لهذا العالم، ولكونه ثالث ثلاثة، ظنًا منه أن التثليث هو الرابط الذي يربط الله بالبشر، في حين أن الذات الإلهية الواحدة هي التي تخلق فجوة بين الله والبشرية(٦٣). من ثم وجدناه يخبرنا بأن السعادة الإلهية سوف تتحقق على أكمل وجه ممكن متى آمنا بالتثليث، واعترفنا بأن الله ثالث ثلاثة وليس إلهًا واحدًا(٦٤). ونلاحظ أن" إدواردز" لم يكن الفيلسوف الوحيد الذي اهتم بالتثليث، فقبله بكثير كان يتمتع التثليث بأهمية عظيمة في فلسفة"نيكولا مالبرانش"(١٦٣٨-١٧١٥). ومن اللافت للنظر أن العديد من آراؤهما عن التثليث كانت متقاربة للغاية، في حين أنه في الآراء الأخرى كانت آراؤهما مختلفة كثيرًا(٦٥).

وعلى أية حال، فإنه طبقا لـــ" إدواردز" فإن جمال الله يتزايد ويتسع مجاله حالما يشرع القديسون في معرفة وحب جمال الله، وكذا جمال الموجودات الأخرى المرتبطة بجمال الله(٦٦). والجدير بالذكر أن القديسين يشرعون بالفعل

---

[61] Lee, S. H. (2009) "Edwards and Beauty" in," Understandings Jonathan Edwards: An Introduction to America's Theologian, (ed) McDermott, G. R.. Oxford University Press. P.115

[62] Mitchell, L .J. (2007) "The Theological Aesthetics of Jonathan Edwards",p.38

[63] Louie, K. Y. (2007), "The Theological Aesthetics of Jonathan Edwards",p.91

[64] Ibid,p.96

[65] Reid, J. (2002) "The Trinitarian Metaphysics of Jonathan Edwards and Nicolas Malebranche" Hey j Xliii, Ltd, Oxford, UK &Boston, USA,pp.152-153

[66] Lee, S. H. (2009) "Edwards and Beauty" in, " Understandings Jonathan Edwards: An Introduction to America's Theologian,p.113

في التأمل في الأمور الإلهية، وما تحويه من أسرار إلهية. لذا فهم يشعرون بالسعادة والسرور الروحي، لا لكونهم اهتموا بالأمور الإلهية فحسب؛ وإنما لكونهم أمتعوا عقولهم بالتأمل في الأشياء الإلهية وما تحويه من أسرار إلهية(٦٧). كما يتلقون نعمة القداسة والجمال والعظمة والجلال من الله، ويشاركون في الحياة الذاتية لله(٦٨). وهذا هو ما يميزهم عن المنافقين؛ ذلك لأن المنافقين يسعدون من داخلهم، ويتمثل جل همهم في تحقيق السعادة الدنيوية الزائلة فحسب، في حين أن القديسين الصالحين يسعون إلى تحقيق السعادة الأخروية المتمثلة في إرضاء الله(٦٩).

يُفهم من ذلك أن " إدواردز" لم يقصر الجمال على الله فحسب، وإنما توسع فيه ليتضمن جمال"يسوع المسيح"(٧٠). كما يُفهم أيضًا أن جمال الله يتضمن جمال الكون ككل، ذلك الجمال الذي يتجلى في الرضا والتوافق المتبادل بين موجودات الكون، أو بين الكون وخالقه(٧١). وعلى الرغم من ذلك وجدناه يذكرنا - من جديد- بأنه طالما أن العقل البشري يعجز عن مصالحة المذنبين من البشر مع خالقهم كما أوضحنا من ذي قبل، فإنه يعجز أيضًا عن إظهار سمو الله وجماله اللذين يؤكدان على وجود الله وكماله. من ثم وجدناه يؤكد على إمكانية معرفتنا بسمو وجمال الله من خلال الوحي فحسب، أو بالأحرى من خلال يسوع

[67]Edwards, J. "The Believers Delight in the Beauty of Divine Things", Form Religious Affection. (ed) , by John E. Smith, Vol, 2 Works, Yale 1959. (http://www.newhopefairfax.org/files/edwardsbelieversdelight.pdf) (تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[68]Strobel , K. (2016) "Jonathan Edwards's Reformed Doctrine of Theosis", Harvard Theological Review.p.378

[69] Edwards, J. "The Believers Delight in the Beauty of Divine Things", Form Religious Affection

[70]Mitchell, L .J. (2007) "The Theological Aesthetics of Jonathan Edwards",p.41

[71]Jenson, R. W. (1988)" Americas Theologian: A Recommendation of Jonathan Edwards", New York, Oxford University Press.p.16

المسيح؛ ظنًا منه أن إدراك جمال الله يُرى ويُدرك في المقام الأول من خلال يسوع المسيح (الوحي)(٧٢).

٣- دليل العلية(السببية).

نلاحظ أن " إدواردز" قد اهتم بدليل العلية اهتمامًا عظيمًا؛ إذ يعتقد أنه لو وُجدت الأشياء دون سبب، فلن يكون لدينا دليل على وجود الله ولا أي شيء آخر(٧٣). علاوة على ذلك، فإنه اعتمد على العلية ليؤكد من خلالها على الحجة الوجودية التي تنص على : أنه لا يوجد لدينا أي أسباب جوهرية تجعلنا نؤكد على عدم وجود الله؛ ذلك لأننا عندما ننكر وجود الله فأننا نؤمن باللاشيء(العدم) الذي يكون شيئًا غير حقيقي ولا وجود له، في حين أننا لو اعتقدنا في وجود الله، فأننا بذلك نؤمن في شيء حقيقي وواقعي(٧٤).

وعلى أية حال، فأننا نرى أن هذه الطرق التي قدمها " إدواردز" لمعرفة الله، تجعلنا نراه يصر إصرارًا شديدًا على إمكانية معرفة الله من خلال يسوع المسيح(الوحي) والعقل، وليس العقل وحده كما توهم أنصار الاتجاه الربوبي؛ ذلك لأنه يرى أن الله كيان روحي محض، ويمكننا التوصل إليه وإدراكه اعتمادًا على عين البصيرة أولًا، وليس عين البصر فحسب(٧٥). كما تجعلنا نتتوق إلى معرفة ذات الله وصفاته حسبما تصورها"إدواردز"، وهذا هو ما يجعلنا نتحدث عن: " ذات الله وصفاته".

---

[72] McDermott, G. R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian Faiths",pp.65-66

[73] Smith, J. E. (1976) "Jonathan Edwards as Philosophical Theologian",p.321

[74] McDermott, G. R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian Faiths",p.57

[75] Edwards, J. "The Pure in Heart blessed", (http://www.prayermeetings.org/files/The_Pure_in_Heart_Blessed.pdf) pp. 4-5(تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

ثالثًا: ذات الله وصفاته.

إن الذات الإلهية عند " إدواردز" هي أشبه بالإله الذي يكون جل همه تحقيق السعادة للآخرين، والذي يدخل في علاقة مع البشر قائمة على الترغيب وليس الترهيب والإجبار(٧٦)؛ ذلك لأن الله هو عوننا ولا ملجأ لنا سواه، وهو دائم العون لنا. بالتالي، لا معنى لخوفنا منه طالما أنه هو المعين الحقيقي. وتأكيدًا لذلك، فإنه أخبرنا بأن الكنسية ذاتها تضع ثقتها فيه ليس لكونه معينًا لها فحسب؛ وإنما لكونه هو الذي يجلب السعادة والراحة لنا في أوقات الشدة (٧٧). هنا نجد أن "إدواردز" يريد أن يرسي قواعد الأخلاق ومبادئ الإحسان بين البشر؛ ذلك لأن الإله الذي ينشده هو إله الفضيلة الحقة، وهو الذي يسعد بسعادة خلقه. ولعل ما أكده " إدواردز" هنا جعله متأثرًا إلى حد عظيم بـــ"هتشيون " الذي يرى أن الله هو الإله الذي يسعى إلى تحقيق سعادة الخلق، وهو الخالق الرحيم الذي لا يمكن أن تتعارض إرادته مع الخير العام(٧٨).

ناهيك عن ذلك، نجده ينظر إلى الذات الإلهية على أنها أشبه بالحاكم المستنير الذي يتمتع بسلطة لا محدودة، ولكنه يستخدمها لصالح البشر. وهنا نجده متأثرًا – بشكل مباشر أو غير مباشر- بأخلاق " أرسطو" النيقوماخية التي عبر من خلالها عن الإنسان رفيع المنزلة الذي يظل متمسكًا بمنزلته الرفيعة، ومع ذلك يهتم بالآخرين(٧٩). كما ينظر إلى الذات الإلهية على أنها الذات التي وهبت الإنسان السعادة، وسيرت له الأمور لكي يكون قادرًا على تحقيقها. لذا يسعى الإنسان بحكم طبيعته إلى تحقيق تلك السعادة، فيجدها متمثلة في رؤية الذات العلية(٨٠).

---

[76] McDermott, G. R. (2009) "Conclusion: Edwards's Relevance Today", in" Understandings Jonathan Edwards: An Introduction to America's Theologian, (Ed) McDermott, G. R. Oxford University Press. P.202

[77] Edwards, J. (1735) "The Sole Consideration, that God is God Sufficient to Still All Objections to his Sovereignty", Sermon II. (https://www.monergism.com/thethreshold/sdg/pdf/edwards_divinesovereignty.pdf) (تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[78] McClymond, M .J. (1998) "Encounters With God :An Approach to the Theology of Jonathan Edwards ",p.59

[79] Ibid,p.61

[80] Edwards, J. "The Pure in Heart blessed", p.11

ورؤية الذات العلية التي يقصدها هنا لا تحدث بعين الجسد، وإنما تحدث اعتمادًا على الروح(٨١). والجدير بالذكر أنه وضع شروطًا لرؤية الله، لعل من أبرزها: أن يكون لدى الإنسان حس مباشر وشعور قوي بجلال الله وعظمته. وأن يكون مدركًا لحب الله له، وشاعرًا بأن الله موجود مع الجميع ومن أجلهم(٨٢). وعلى الرغم من إقراره بمقدرة أي إنسان على رؤية الذات العلية، إلا أننا وجدناه يقر بأن القديسين وحدهم هم من يقدرون على رؤية الذات العلية؛ ظنًا منه في أن أرواح القديسين سوف تدرك بما لا يدع مجالًا للشك الطبيعة الروحانية لله ذاته، وسوف تدرك صفاته وأفعاله بكل ثقة وتأكيد(٨٣).وحرصًا منه على تأكيد ذلك وجدناه ينظر إلى الحكماء والفلاسفة السابقين عليه والمعاصرين له الذين انشغلوا بالحديث عما يحقق السعادة البشرية المتمثلة في رؤية الذات العلية، فتوصل إلى أنهم قد اهتموا على مر العصور بما يحقق السعادة البشرية مثله، ولكنهم لم يكونوا على بصيرة تامة بهذه المسألة المهمة، وأنهم لم يتمتعوا بالمنطق والعقلانية اللازمة اللذين يمكن من خلالهما التعرف على مواطن السعادة الحقيقية المتمثلة في رؤية الله(٨٤).

أما عن الصفات التي يتصف بها إله " إدواردز" فنلاحظ أن حديثه عنها قد اتسم بالغموض التام(٨٥)؛ إذ إنه آمن في بداية حياته الفكرية بوجود علاقة وثيقة بين الفضاء"Space " والجوهر أو الذات الإلهية. وتأكيدًا لذلك وجدناه يقر بإمكانية وصف الله بصفة الفضاء؛ ظنًا منه أن الفضاء يتشابه مع الله في عدم محدوديته، وكلية وجوده، وأن الفضاء يمكن أن يكون إلهًا ثانيًا، أو أنه الله ذاته. ولعل تأكيده على هذه الحقيقة يجعلنا نقرر أنه قد تأثر إلى حد عظيم بالفيلسوف الإنجليزي " هنري مور*"Henry More"(١٦١٤-

---

[81] Edwards, J. "The Pure in Heart blessed", p.3

[82] Ibid,p.5

[83] Ibid,p.7

[84] Ibid,pp.11-12

[85] Crisp, O. D. (2003)"Jonathan Edwards on Divine Simplicity", Religious Studies, Vol.39, No.1, Cambridge University Press.p.28

*هنري مور: لاهوتي وفيلسوف انجليزي. تأثر إلى حد كبير بالمذهب الأفلاطوني للمزيد راجع:https://plato.stanford.edu/entries/henry-more/ (تم الدخول بتاريخ ١٨-٦-٢٠١٨)

١٦٨٧)(٨٦).أضف إلى ذلك اعتقاده بإمكانية تلخيص صفات الله كلها في عبارة واحدة، هي: أن الله بسيط، ولا يتألف من أجزاء أو صفات أخرى(٨٧). والغريب في ذلك، وجدناه يؤكد على اتصاف الله بصفات أخرى خلاف صفة البساطة التي أخبرنا عنها، حيث رأى أن الله خلق الخلق من أجل غاية سامية ألا وهي نشر الخير الأسمى، ونشر صفاته لخلقه وبيان كماله(٨٨).

يُفهم من ذلك أن " إدواردز" يريد أن يخبرنا بأن هناك صفات معينة لله لا يمكن له أن يمارسها دون أن يخلق عالمًا يُطبق عليه تلك الصفات. بمعنى أن هذه الصفات الإلهية تعتمد على خلق الله لهذا العالم، فعلى سبيل المثال لا الحصر، إذا قلنا إن الله قادر على كل شيء، فإن هذا معناه أن ممارسة تلك الصفة(القدرة) تتطلب وجود بعض المخلوقات تُمارس عليها تلك القدرة(٨٩). غير أننا نرى أن هذا لا يعني أن وجود الله عند " إدواردز" مشروط بوجود المخلوقات، أو أن وجود الله يعتمد اعتمادًا مباشرًا على مخلوقاته؛ إذ إنه يعتقد أن الله يعلو شأنًا عن جميع المخلوقات، وعلى الرغم من ذلك يسعد بوجود مخلوقاته، ويحبهم حبا خاليًا من المنفعة(٩٠)؛ وإنما يعني أن جميع المخلوقات تعتمد في وجودها عليه(٩١).

[86]Reid, J. (2003) "Jonathan Edwards on Space and God", Journal of The History of Philosophy, Vol.41, No.3, Johns Hopkins University Press.pp.385-386

[87]Crisp, O. D. (2003)"Jonathan Edwards on Divine Simplicity",p.32

[88]Woodbridge, F. J . (1904) "Jonathan Edwards", the philosophical Review, Vol.13, No.4, Duke University Press on behalf of philosophical Review,p.401

[89]Crisp, O. D. (2009) "Jonathan Edwards on the Divine Nature", Journal Reformed Theology .p.189

[90]Fisher, G. P. (1879)"The Philosophy of Jonathan Edwards",pp.297-298

[91]Louie, K ,Y. (2007), "The Theological Aesthetics of Jonathan Edwards",p.94

كما وصف الله بالكمال الإلهي المطلق، والرضا والسعادة الذاتية الناتجة عن إدراك الله لكماله الإلهي(٩٢). وأيضًا وصفه بالإله الذي أوجد الأشياء من عدم. والقادر على التحكم في جميع مخلوقاته بشكل مستمر دون نهاية(٩٣). وأن قدرته علينا لا تعلوها قدرة، وهي قدرة لا محدودة. وهو القادر على أن ينزل بنا عقابه ولا أحد يستطيع أن يتحمل عقابه، وأنه سوف ينزل عقابه لا محالة على من يذنب ذنبًا، ويخالف تعاليمه(٩٤). ووصفه بصفة الاكتفاء الذاتي وعدم حاجته إلى أحد. ووصفه بالقداسة؛ ذلك لأنه لو لم يكن متمتعًا بالقداسة فلا يكون كاملًا ولابد أن يعتريه بعض النقصان. ووصفه بالخلود والأبدية؛ لكونه لا يستمد وجوده من أحد، ولا يوجد شيء يحده زمانًا كان أو مكانًا(٩٥).

ووصفه بصفة الحرية المطلقة، فهو حر في خلق عالم آخر إن أراد، ولكنه لا يتمنى فعل ذلك على الإطلاق؛ نظرًا لطبيعته الجوهرية وحبه لمخلوقاته(٩٦). ووصفه بأنه مصدر الجمال؛ ذلك لأن جماله الإلهي يتضمن جميع أنواع الجمال الموجودة، كما أن جميع الموجودات تستمد جمالها منه كما أسلفنا من ذي قبل(٩٧). وأخيرًا، وصفه بأنه المحرك الرئيس للكون، والمتحكم فيه من خلال قوته الإبداعية(٩٨). كما نجده يختتم حديثه عن الصفات التي يتصف بها الله، مؤكدًا على أنه ليس من المعقول أن نجادل في صفات الله؛ ذلك لأنها تعد من

---

[92]Edwards, J." An Unpublished Essay on the Trinity" (http://www.monergism.com/thethreshold/sdg/Edwards,%20Jonathan%20-%20An%20Unpublished%20Essay%20on%20the%20Tr.pdf)p.1(تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[93]Edwards, J. (1735) "The Sole Consideration, that God is God Sufficient to Still All Objections to his Sovereignty", Sermon II.

[94]Edwards, J. "The Justice of God in The Damnation of Sinners" (www.jonathan-edwards.org/Justice.pdf) (تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[95]Edwards, J. (1735) "The Sole Consideration, that God is God Sufficient to Still All Objections to his Sovereignty", Sermon II.

[96]Crisp, O. D. (2009) "Jonathan Edwards on the Divine Nature",p.191

[97]Louie, K ,Y. (2007), "The Theological Aesthetics of Jonathan Edwards", pp.92-93

[98]Delattre, R .A. (2003) "Aesthetics and Ethics: Jonathan Edwards and the Recovery of Aesthetics for Religious Ethics",p.277

الغيبيات التي من المفترض ألا نجادل فيها. من ثم يتحتم علينا أن نؤمن ونعتقد فيها، بل ونخضع أرواحنا للسيادة الإلهية؛ حتى نُرضي الله. وأن نعرف جيدًا أنه من الواجب علينا أن نخضع لله ولأوامره(٩٩).

رابعًا: علاقة الله بالكون.

من خلال عرضنا لذات الله وصفاته تبين لنا أن " إدواردز" يشير إشارة صريحة إلى وجود ارتباط وثيق الصلة بين الله والكون؛ إذ إن الله هو المحرك والمتحكم الرئيس في الكون، الأمر الذي يدعونا إلى ضرورة الحديث عن طبيعة العلاقة الموجودة بين الله والكون ككل. فنلاحظ أن "إدواردز" يرى أن الله لم يخلق الكون من لاشيء، وإنما خلقه من حياته الذاتية؛ ذلك لأنه يرى أن الكون نظام حي مُستمد من حياة الله، كما أن حياة الكون متضمنة في حياة الله، وتودع في الخلق من خلال قوة الخلق المستمرة والمستمدة من الحياة الإلهية(١٠٠).

من ثم فإن الكون الذي ينشده " إدواردز" يجب أن يكون منظمًا، ومحكومًا من قبل الله من خلال نظام إبداعي وجمالي (١٠١). ويجب أن يكون الله وحده هو الحاكم الأخلاقي الوحيد له، والحاكم الأعلى والمسيطر على جميع المخلوقات. وينبغي على الله أن يحكم الكون ويمارس سلطته على مخلوقاته- وعلى رأسها البشر- ويعاملهم على أنهم مخلوقات وفقًا لأوامره، وأن يكون حكمه متوافقًا مع سير الأحداث في جميع أنحاء الكون، ومع عنايته بشئون خلقه. وينبغي أن يحكم البشر من خلال تشريع قانون أخلاقي ليبين من خلاله صدق حُبه الذاتي للبشر(١٠٢)، وتوصيل قدسية وشمولية أخلاقه لهم، مع تهديده لمن يتجاوز الحدود الأخلاقية التي حددها لهم(١٠٣).

---

[99]Edwards, J. (1735) "The Sole Consideration, that God is God Sufficient to Still All Objections to his Sovereignty", Sermon II.

[100]Delattre, R , A. (2003) "Aesthetics and Ethics: Jonathan Edwards and the Recovery of Aesthetics for Religious Ethics",pp.278-279

[101]Ibid, p 281

[102]Hamilton, S. M. (2014)"Jonathan Edwards, Anselmic Satisfaction and God's Moral Government", International Journal of Systematic Theology, Vol.17, No.1, John Wiley &Sons Ltd.pp.58-59

[103]Ibid, p.60

كما نلاحظ أن" إدواردز" قد انتقل إلى الحديث عن علاقة الله بالمخلوقات، فرأى أن جميع المخلوقات الموجودة داخل الكون- وعلى رأسها الإنسان- تستمد وجودها وكينونتها من الله؛ نظرًا لأنه المُوجد الوحيد لها كما أوضحنا من ذي قبل(١٠٤). كما رأى ضرورة تمتع الله وجميع المخلوقات الأخرى بصفة الروحانية(١٠٥)، وأن تكون الغاية الرئيسة من خلق الله للكون هي الله ذاته، بمعنى أن الله لا يمكن أن يكون إلهًا دون أن يظهر ذاته لذاته بشكل ما، بدءًا من الكائنات غير الحية وانتهاءً بالإنسان الذي هو على صورة الإله الذي خلقه على شاكلته. ويجب أن تكون هناك ضرورة لوجود الكون الذي يجب أن يكون متصلًا بالله لا محالة(١٠٦).

يُفهم من ذلك أن" إدواردز" يرى أنه من المستحيل النظر إلى العالم الذي يحيا فيه الإنسان بنظرة مادية محضة؛ ظنا منه أن هذه النظرة تعمل على التقليل من قيمة الإنسان، وتبعدنا عن الله (١٠٧). وأن العالم هو خلق الله، وأن قدرة الله وجلاله تجلت في خلق هذا العالم على نحو متناسق ومتحد مع الله الذي خلقه، بوصفه سيدًا للكون. وأن رضا الله يتحقق عندما يرى الله التناسق والاتحاد بينه وبين الموجودات الأخرى (١٠٨).

والجدير بالذكر إننا نرى " إدواردز" لم يهدف من تأكيده على التناسق والاتحاد الموجود بين الله والموجودات الأخرى التأكيد على مذهب "وحدة

[104]Salladin, J. (2016) "Nature and Grace: Two Participations in the Thought of Jonathan Edwards", International Journal of Systematic Theology, Vol.18, No.3,p298

[105]Veto. M. (2009) "Edwards and Philosophy", in " Understandings Jonathan Edwards: An Introduction to America's Theologian", (ed) McDermott, G. R.. Oxford University Press. P.155

[106]Smith, J. E. (1976) "Jonathan Edwards as Philosophical Theologian", p.317

[107]Zakai, A. (2010) "Jonathan Edwards's Philosophy of Nature: the Re-enchantment of the World in the Age of Scientific Reasoning" ,p.263

[108]Creegan, N. H. (2007) "Jonathan Edward's Ecological and Ethical Vision of Nature", Stimulus, Vol.15, No.4.p.49

الوجود" الذي قال به "سبينوزا"؛ إذ يرى أن الله يخلق كائنات ومخلوقات مميزة وجوديًا، وتختلف عن ذاته بالرغم من اعتمادها عليه كلية(١٠٩). أضف إلى ذلك أنه نظر إلى وحدة الوجود على أنها وحدة تدمر العالم، وتضعه في منزلة مساوية لله تمامًا، وبالتالي تقضي على كل تمييز بين الله والموجودات الأخرى(١١٠). ولكنه كان يهدف إلى التأكيد على وحدة الوجود من نوع خاص خلاف التي أخبرنا عنها" سبينوزا"؛ ذلك لأنه يرى أن وحدة الوجود الصحيحة هي التي نستطيع من خلالها وصف الله بوحدة الوجود، وكذا جميع الموجودات بالطبيعة الروحانية(١١١)، دون إغفالنا حقيقة الفارق الموجود بين الله والموجودات الموجودة داخل العالم، ودون إغفالنا حقيقة أن الله يعلو قدرًا عن هذه الموجودات(١١٢). ومهما يكن من أمر فقد تراءى لـ" إدواردز" أن حكم الله الأخلاقي للبشر قد أبطلته خطيئة آدم التي تعد تعديا على قانون الله الأخلاقي الذي يحكم به مخلوقاته(١١٣). ترتب على ذلك فشل آدم في القيام بمهمته كضامن ومخلص للبشر، وطرده من الجنة ونزوله إلى الأرض هو وذريته، بل وجميع الأجيال القادمة؛ نظرًا لانسياقه وراء أهوائه وتجاوزه للحدود التي منحها الله له(١١٤). كما أصبح فريسة لشهواته، وغير متمتع بأية فضائل خارقة للطبيعة،

---

[109]Reid, J. (2006) "The Metaphysics of Jonathan Edwards and David Hume", Hume Studies, Vol.32, No.1.p.61

[110]Smith, J. E. (1976) "Jonathan Edwards as Philosophical Theologian",p.314

[111]Veto. M. (2009) "Edwards and Philosophy", in " Understandings Jonathan Edwards: An Introduction to America's Theologian",p.155

[112]McClymond, M .J. (1998) "Encounters With God :An Approach to the Theology of Jonathan Edwards "p.31

[113]Hamilton, S. M. (2014)"Jonathan Edwards, Anselmic Satisfaction and God's Moral Government", p.60

[114]Edwards, J. "Jesus Christ the Same Yesterday, Today, and Forever",(http://www.prayermeetings.org/files/Jesus_Christ_The_Same_Yesterday_Today_And_Forever.pdf).p.6 (تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

وعاد إلى طبيعته البشرية المحضة(١١٥). الأمر الذي أدى بدوره إلى فساد الطبيعة البشرية(١١٦).

وتمثل فساد الطبيعة البشرية في غرق معظم البشر في الذنوب، لدرجة أن ذنوبهم ستكون أشبه بالجبال العظيمة المتراكمة فوق بعضها البعض. وستظل ذنوبهم محيطة بهم حتى تصبح متأصلة فيهم. وسوف يشركون بالله، وينافقون، ويضمرون العداء للآخرين، وتخضع قلوبهم لتلك الذنوب، ويصبحون أسرى لها(١١٧). ناهيك عن ذلك يظلون يسمعون عن فظاعة الجحيم(١١٨)، إلا أنهم يعيشون حياة اللامبالاة ولا يهتمون كثيرًا بخلاصهم، ويميلون إلى إمتاع أنفسهم متعة زائلة ومؤقتة. ويغامرون بأنفسهم ويفضلون السعادة التي يحصلون عليها لفترة قصيرة، ويتغافلون عن حقيقة تعرضهم للشقاء الأبدي؛ نظرًا لما حملوه من ذنوب(١١٩). وقد يترتب على ذلك عقاب الله غير المحدود لهؤلاء البشر؛ لما ارتكبوه من ذنوب في حق الله. وأنهم مهما قاموا بأي عمل لا يمكنهم تعويض تلك الذنوب التي اقترفوها، كما لا يمكن لأي كائن محدود أن يعوض تلك الذنوب التي اقترفوها. وأن الله القادر على كل شيء لا يمكنه أن يمن عليهم بالغفران أو الرحمة دون تحقيق عدالته الإلهية، المتمثلة في ضرورة توقيع العقوبة على هؤلاء البشر المخطئين والآثمين(١٢٠).

---

[115]Helm, P. (2004) "The Great Christian Doctrine (Original Sin)", in A God Entranced Vision of All Things: The Legacy of Jonathan Edwards, (Ed), John P. and Justin T, Crossway Books. P.189

[116]Edwards, R , B.(1998) Edwards, Jonathan. The Works of Jonathan Edwards: Sermons and Discourses, 1723-1729, The Review of metaphysics, vol.52, no. 1, philosophy Education society inc,p141

[117]Edwards, J. "The Justice of God in The Damnation of Sinners"

[118]Edwards, J. "Eternal Torment for the Wicked: Unavoidable and Intolerable", Chapel Library, (http://www.chapellibrary.org/files/2713/7643/3243/hellfg.pdf).p.9 (تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[119]Edwards, J. "Exhortation to Escape Hell", Chapel Library, (http://www.chapellibrary.org/files/2713/7643/3243/hellfg.pdf).p.22(تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[120]Edwards, R .B.(1998) Edwards, Jonathan. The Works of Jonathan Edwards: Sermons and Discourses,p.141

وعلى الرغم من ذلك رأى" إدواردز" ضرورة البحث عن مخلص لهؤلاء البشر، لكي يخلصهم من ذنوبهم التي ارتكبوها في حق الله. فاشترط في من يقوم بتخليص هؤلاء البشر أن يكون شخصًا إلهيا؛ ظنا منه أنه لا يصح لشخص غير إلهي أن يقوم بمثل هذا المهمة. فتوصل إلى أن "يسوع المسيح" هو أنسب من يقوم بتخليص هؤلاء البشر من هذه الذنوب؛ ذلك لأنه هو وحده المنوط بهذه المهمة؛ لما يتمتع به من كرامة وقدر غير محدودين(١٢١). وإنه جاء ليخلص المذنبين من العقاب الذي قد يحل بهم جزاء أعمالهم التي اقترفوها، وكذا ليحول ذلك العذاب الأبدي إلى عذاب مؤقت، ويتحمله هو ليكون المخلص(١٢٢). وأنه المخلص الوحيد الذي لا يفشل في تحقيق هذه المهمة؛ ذلك لأن الله قد اختاره لإنجازها(١٢٣)، وأنه الرسول الوحيد الذي يعتمد الله عليه في إيقاظ وإرشاد هؤلاء البشر المخطئين والآثمين(١٢٤). الأمر الذي يدعونا إلى ضرورة الحديث عن يسوع المسيح، ونرى كيف يستطيع أن يقوم بالمهمة التي أسندت إليه من قبل الله.

---

[121] Edwards, J. "Gods Wisdom in Christ's Substitution", From " The Wisdom Of God Displayed in The Way Of Salvation", in "The Works Of Jonathan Edwards", Vol.2, (www.chapellibrary.org/files/7513/7643/3386/subsfg.pdf). P.23 (تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[122] Edwards, J. "Exhortation to Escape Hell",p.23

[123] Edwards J. "Jesus Christ the Same Yesterday, Today, and Forever",p6

[124] Edwards, J. "The Warning of Scripture are in the Best Manner Adapted to the Awakening and Conversion of Sinners"(http://www.prayermeetings.org/files/The_Warnings_of_Scripture.pdf).p.6(تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

خامسًا: يسوع المسيح بوصفه مخلصًا للبشر من الخطيئة.

يرى " إدواردز" أن يسوع المسيح يقدر على تحقيق الخلاص؛ نظرًا لأنه يعيش إلى الأبد، وأن حياته لا نهاية لها، وحياته لا تتغير. وهو مقبول طوال الوقت وعبر الأزمنة كوسيط في عين الأب الذي يسعد دائما به، وهو يحظى بمحبة وقبول الأب على الدوام(١٢٥). كما أن "يسوع المسيح" هو السبب الرئيس وراء الأحكام الإلهية التي أدت إلى اصطفاء البشر من أجل تحقيق الخلاص(١٢٦). وهو الوسيط الوحيد بين الله والإنسان، وهو الذي عانى من أجل البشر، وقد تحمل تلك المعاناة من أجل خلاص المصطفين وسعادتهم(١٢٧). وأنه الذي ضحى بنفسه من أجل التكفير عن ذنب بشري واحد(١٢٨).

من ثم، أكد " إدواردز" لنا على أن جميع البشر لن يحظوا بالصلاح ولن يحصلوا على أية منافع إلا من خلال دخولهم في علاقة تامة مع "يسوع المسيح" أو بالأحرى الاتحاد معه؛ مرجعًا ذلك إلى اعتقاده بأن جميع أعمال البر التي يقوم بها هؤلاء البشر لا تنبع منهم؛ وإنما من خلال ارتباطهم "بيسوع المسيح" (١٢٩). ناهيك عن ذلك يمثل "يسوع المسيح" أهمية خاصة عند "إدواردز؛ إذ إنه المخلص الوحيد للبشر. وتأكيدًا لذلك وجدناه يرى أنه مهما امتلك هؤلاء البشر أي شيء، فلا يكون له أية فائدة إذا ما تخلى يسوع المسيح عنهم، وأنه لو تخلى عنهم فسوف يكون قدرهم السقوط المحتوم، كما أنهم سوف يسقطون في الهاوية لكثرة معاصيهم وذنوبهم التي ارتكبوها (١٣٠). أضف إلى

[125]Edwards. J. "Jesus Christ the Same Yesterday, Today, and Forever",p.4

[126]Hamilton, S, M. (2016) "Jonathan Edwards on the Election of Christ", DE GRUYTER. P.526

[127]Edwards J. "Jesus Christ the Same Yesterday, Today, and Forever",p.5

[128]Cooley, D. W. (2014)" The New England Theology and The Atonement: Jonathan Edwards to Edwards Amasa park", Deerfield Illinois.pp.70-71

[129]Edwards, J. "Justified In Christ", Chapel Library, (http://www.chapellibrary.org/files/7313/7643/3397/uwchfg.pdf)pp.15-16(تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[130]Edwards, J. (1741) "Sinners in the Hands of an Angry God", Enfield Connecticut (https://www.blueletterbible.org/comm/edwards_jonathan/sermons/sinners.cfm) (تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

ذلك، فإن" يسوع المسيح يقوم بالتكفير عن خطايا البشر؛ لكونه ممثلًا عنهم. كما أنه قد مات من أجل هؤلاء البشر كبديل مفوض، وأنه بموته قد أدى ديونهم، وأعفاهم من العقاب الذي كان سيوقعه الله بهم، كما أن موته يعد عملًا ضروريا وكافيًا لتحقيق عدالة الله(١٣١). وأن موته قد حدث من أجل تحقيق البركات الإلهية. وكان برضا الله، وتخفيفًا لغضب الله من البشر(١٣٢).

يُفهم من ذلك أن " إدواردز" يصر على القول بموت يسوع المسيح؛ من أجل تحقيق الخلاص للمذنبين المساكين- على حد وصفه- الذين لا يستطيعون تحقيق خلاصهم لولا فضل الله عليهم. كما يصر على ضرورة الاعتراف بأن يسوع المسيح سوف يكون في موضع المهانة والخزي على أيدي الأشرار من الخلق، وأنه سوف يعاني أشد المعاناة من جراء قسوتهم الفظيعة، وأنه سوف يخضع للمعاناة في ظل غضب الله، وأنه سوف يكون حبيسًا في القبر من أجل تحقيق الخلاص للمذنبين من البشر.

وعلى الرغم من إقرار" إدواردز" بتعرض يسوع المسيح لمثل هذه الأمور المذكورة سلفًا، إلا أننا وجدناه يرى أن خلاص يسوع المسيح للمذنبين لا يمكن أن يتحقق على أكمل وجه ممكن ما لم نعتقد أن ذلك الشخص الذي هو في صورة إنسان إلى جانب كونه إلهًا، وكان عبدًا ومات كما لو كان شقيًا أو مجرمًا، سوف يكون سيدًا للسماوات والأرض والملائكة والبشر، وهو المتصرف الوحيد في الحياة الأبدية والموت،وهو الحاكم المطلق لجميع الموجودات.

هذا يعني أن " إدواردز" يريد منا أن نُعلي من شأن يسوع المسيح؛ ذلك لأن الحكمة الإلهية تقتضي ذلك. ويتمثل الإعلاء في أننا يجب علينا أن نُسلم بجلوس يسوع المسيح الذي مات صلبًا على الصليب على يمين الله، كحاكم للعالم، ويكون له حق التصرف في جميع الأمور المرتبطة بخلاص البشر (١٣٣). وأن نسلم بكونه الشخص الذي سوف يحكم العالم بطبيعته الإلهية والبشرية

[131]Hamilton, S, M. (2016) "Jonathan Edwards on the Election of Christ",p.538

[132]Cooley, D. W. (2014)" The New England Theology and The Atonement: Jonathan Edwards to Edwards Amasa park",pp.73-74

[133]Edwards, J. "Gods Wisdom in Christ's Substitution", pp.25-26

بنفس الجسد البشري الذي صُلب، ونهض مرة أخرى، وصعد إلى السماوات العلى(١٣٤).

فضلًا عن ذلك، فإنه نال شرف كونه حاكما للعالم جزاء معاناته، والمهانة التي تعرض لها. والجدير بالذكر أن" إدواردز" قد أصر على ضرورة حكم يسوع المسيح للعالم والكنيسة؛ حتى تكتمل مملكته، ويتضح حكمه(١٣٥). ولابد أن نسلم بأن يسوع المسيح قد صعد إلى السماء ليكون ربًا للسماء، لدرجة أن الملائكة تتعجب من هذا التحول الذي حدث له. وأن نسلم بأن معاناته التي تعرض لها قد انتهت لا محالة، وتحولت إلى مجد، لدرجة أنه يتوج بتاج العزة والمجد، ولهذا السبب وصف " إدواردز" يسوع المسيح بوصف" الرائع" "The Wonderful"(١٣٦).

هذا معناه أن " إدواردز" يعتقد أنه على الرغم من المعاناة التي تعرض لها يسوع المسيح، إلا أنه لم يحدث لـــه أي تغير، سواء في طبيعته الإلهية، أو في مهمته التي جاء من أجلها. وتأكيدًا لذلك وجدناه يؤكد لنا على أننا لو نظرنا إلى طبيعته الإلهية، لوجدناه إلهًا كما كان من ذي قبل؛ لكونه واحدًا من أشخاص التثليث. بمعنى أن " إدواردز" يرى أن يسوع المسيح كان ومازال يتمتع بطبيعته الإلهية. وأن إلوهيته تسكن فيه، وتنسب إليه جميع الصفات الإلهية من غير تغير أو تبديل. وأنه بحكم وحدته مع الله لم يخضع لأية تغيرات يتعرض لها أي مخلوق آخر، وأنه لكونه ذا طبيعة إلهية لم يرتكب الذنب والذل قط مثلما فعل " آدم". كما أننا لو نظرنا إلى مهمته التي جاء من أجلها لوجدناها لم تتغير، فبوصفه وسيطًا ومخلصًا للكنيسة وللبشر ظل وسيطًا بين الله والبشر، والمخلص الأبدي. كما أن وساطة يسوع المسيح بين الله والبشر استمرت طويلًا. بالتالي فإنها تختلف عن

---

[134] Edwards, J. "Jesus Christ the Judge", From" The Final Judgment" , in "The Works Of Jonathan Edwards", Vol.2 (https://www.chapellibrary.org/files/7613/7643/3187/dojufg.pdf).pp7-8 (تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[135] Ibid, loc, cit

[136] Edwards, J. (1738) "Who is this King of Glory?" (https://www.scribd.com/document/56163459/Who-is-This-King-of-Glory) (تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

وساطة الأنبياء؛ إذ إنها استمرت طويلًا، في حين أن وساطة الأنبياء كانت قصيرة؛ ذلك لأن الأنبياء ما لبثوا أن رحلوا، وجاء غيرهم ليحل محلهم(١٣٧).

بالتالي فأن يسوع المسيح وفقًا لـــــ" إدواردز" لم يتغير في طبيعته الإلهية أو في قيامه بواجباته نحو البشر مثل غيره من البشر الآخرين الذين يضطرون – في بعض الأحيان- للقيام بأداء واجباتهم بشكل مختلف من موقف لآخر. ولكنه كان هو وسيظل دومًا هكذا. وهو مفوض من قبل الله ليقوم بواجبه بطريقة مقدسة حتى يحقق جلال وعدالة الله. وأنه قام بواجبه كمخلص ووسيط منذ الأزل. ولم يحدث – مطلقًا- أنه تغير في أدائه لواجباته المقدسة، فحتى عندما عانى من صلبه على الصليب، كان سعيدًا من أجل خلاص المذنبين(١٣٨).

بناءً على ما تقدم يمكننا أن نؤكد أن الله يستطيع تخليص المذنبين من ذنوبهم التي ارتكبوها اعتمادًا على يسوع المسيح وحده، غير أن "إدواردز" قد أخبرنا بأن موت يسوع المسيح من أجل المذنبين لم يهدف إلى إفلات المذنبين من عقاب الله؛ وإنما يهدف إلى تخفيف التجاوزات والمخالفات التي تنتهك القانون الأخلاقي؛ مما يجعل غفران الذنوب أمرًا ممكنًا فيما بعد(١٣٩).

يشير ذلك من وجهة نظر" إدواردز" إلى عدة أمور مهمة، لعل من أبرزها: أولاً، يمكن أن تُغفر جميع الذنوب من خلال يسوع المسيح وحده، ولكن بعد ما يخلص يسوع المسيح شخصًا ما سيظل يخطئ، وعندما يقوم بذلك يعده الله بأن يغفر له خطاياه. ثانيًا، لا يعني التحرر من الخطيئة التخلص من الشعور بالذنب على الإطلاق؛ ذلك لأنه عندما تغفر خطايانا نظل نتذكرها(١٤٠). ثالثًا، لا يكتمل الخلاص بمجرد وجود إنسان- يسوع المسيح- مؤيد من السماء، ولا باتباع الخطوات التي تنجز ذلك الخلاص، ولا بإطاعة القانون الإلهي، ولا بالتكفير عن خطايا المذنبين فحسب؛ وإنما من خلال جعل المذنبين يعرفون الحقيقة ويحبونها، وبتوجيه المذنبين إلى حياة النعمة والقداسة خلال فترة

---

[137] Edwards J. "Jesus Christ the Same Yesterday, Today, and Forever",pp.2-3

[138] Ibid.p5

[139]Hamilton, S. M, (2014)"Jonathan Edwards, Anselmic Satisfaction and God's Moral Government",p.61

[140] Edwards, J, "The Justice of God in The Damnation of Sinners"

حياتهم(١٤١). رابعًا وأخيرًا، لا يتضمن الخلاص عند " إدواردز" جميع البشر؛ وإنما يتضمن من يؤمنون بيسوع المسيح فحسب(١٤٢)؛ الأمر الذي أدى إلى إقراره بوجود نوعين من البشر: مسيحيون حقيقيون، وغير حقيقيين(١٤٣). هذا يعني أن " إدواردز" يرى أن البشر ينقسمون إلى نوعين: الصالحون، والعصاة المذنبين. وبالنسبة للنوع الأول الذي يمثله الصالحون، هم الذين يعملون الصالحات وأعمال الخير، وسوف ينتظرهم نعم ورضا الله، وسينالون المجد والشرف والسلام، وسيرفع شأنهم وستعلو منزلتهم، فيبدون في عيون الناس أكثر محبة وجمالًا، وينالون رضا الله، وسوف يكونون على علاقة وثيقة بالله، فيسبغ الله عليهم نعمه، ويمنحهم شرفًا وتعظيمًا. وسوف ينالون بركة الله، وتتحول قلوبهم بعيدًا عن الذنوب، وتتجه نحو الله؛ لكونهم مباركين. أضف إلى ذلك أنهم يتحلون بعدد من الصفات الحميدة عبر حياتهم الدنيوية الزائلة، منها - على سبيل المثال لا الحصر: (١)- السعادة أو المجد (١٤٤)، وتتميز السعادة التي يحصل عليها المسيحيون الصالحون بسمات رئيسة، لعل أبرزها: أنها تتضمن نورًا؛ ذلك لأننا لو نظرنا إلى سعادة الصالحين لوجدناها ناتجة عن النور الذي يسطع في قلوبهم، والذي كان في الأساس ممنوحًا لهم من الله نفسه(١٤٥). كما تتضمن الشعور بالراحة التامة. وتتضمن الشعور بالحياة على أكمل وجه ممكن. كما تتضمن الشعور بالقوة، وتتضمن الشعور بالقداسة؛ بالتالي تصبح سعادة المسيحيين الصالحين سعادة مقدسة. وأخيرًا، تتضمن السعادة الشعور

---

[141] Edwards, J, "Jesus Christ the Judge", From" The Final Judgment",pp.7-8

[142] McDermott, Gerald R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian Faiths", p. 172

[143]Chamberlain, A. (1996)"Brides of Christ and Signs of Grace: Edwards's Sermon Series on the Parable of the Wise and Foolish Virgins" Part .1, In :" Jonathan Edwards's Writings: Text , Context, Interpretation", (ed)Stein. S. J, Indiana University Press. p. 8

[144]Edwards, J. (1740) "The Portion of the Righteous", (http://www.prayermeetings.org/files/The_Portion_of_the_Righteous.pdf). Pp.3 -4(تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[145] Ibid,p.7

بالمجد(١٤٦). (٢)- الشرف والكرامة (١٤٧). (٣)- السلام (١٤٨)، فالصالحون سوف يقفون يوم القيامة على يمين يسوع المسيح، وسوف يحقق الله سعادتهم، ويمسح دموعهم ولم ولن يحزنوا أبدًا(١٤٩). وسوف يدعوهم يسوع المسيح قائلًا لهم: تعالوا لترثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم(١٥٠). وبعد يوم القيامة سوف يظلون في سعادة أبدية، وسوف يصعدون مع يسوع المسيح في مشهد مهيب إلى السماء، وعندما يصعدون إلى السماء سوف يظلون هناك في سعادة وهناء، وهنا يكتمل خلاصهم(١٥١). أما النوع الثاني فيمثله العصاة المذنبون الذين سوف يحل عليهم العقاب والغضب الإلهي من جراء ذنوبهم التي اقترفوها(١٥٢). وهم أعداء لله والمسيح، من ثم لابد من أن يلقوا جزاءهم لا محالة(١٥٣). وعلى الرغم من ذلك، وجدنا "إدواردز" يوجه انتباهنا إلى حقيقة على قدر عظيم من الأهمية مؤداها: أن الله وحده يسعى إلى تحذير المذنبين؛ من أجل إيقاظهم وتحقيق توبتهم، إلا أنهم يرون أن يقظتهم يمكن أن تتحقق إذا ما قام أحد من الأموات وجاء ليحذرهم، لدرجة أنهم يقولون لأنفسهم: لو أننا رأينا

---

[146] Edwards, J. (1740) "The Portion of the Righteous", pp. 8-9

[147] Ibid, pp. 4-5

[148] Ibid, pp. 5-6

[149] Edwards, J. (1773) "The End of the Wicked Contemplated by the Righteous , or the Torments of the Wicked in Hell, No Occasion of Grief to the Saints in Heaven", (http://www.prayermeetings.org/files/The_End_of_the_Wicked_Contemplated_by_The_Righteous_or.pdf). P.4(تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[150] Edwards, J. "The books Opened, the Sentence Pronounced and Executed", From" The Final Judgment", in "The Works of Jonathan Edwards", Vol.2 (https://www.chapellibrary.org/files/7613/7643/3187/dojufg.pdf). Pp. 16-17 (تم الدخول على الموقع بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٧)

[151] Edwards, J. (1740) "The Portion of the Righteous", pp. 17-19

[152] Ibid, p.3

[153] Edwards, J. (1773) "The End of the Wicked Contemplated by the Righteous , or the Torments of the Wicked in Hell, No Occasion of Grief to the Saints in Heaven",p.3

الجحيم، أو سمعنا صراخ العصاة، أو رأينا شخصًا ذاق ويلات الجحيم، فإن هذا سوف يوقظنا، وسوف نفعل كل ما في وسعنا للهروب من ويلات الجحيم(١٥٤).

غير أننا نجد أن " إدواردز" يصر على أن الله وحده- وليس الأموات- هو الذي يوقظ المذنبين(١٥٥)؛ ذلك لأنه العليم بطبيعتنا وحالتنا، ويعلم كيف يطبق تعاليمه وتحذيراته علينا في هذا العالم. كما أن ما يقوم به يتوافق مع حكمته المطلقة، ويتوافق مع طبيعتنا(١٥٦). هذا معناه أن" إدواردز" يريد أن يؤكد لنا عددًا من الأمور، منها: أولًا، إن الله يرغب في إظهار رحمته بأعدائه، ويرغب في تحقيق خلاصهم(١٥٧). ثانيًا يحثنا " إدواردز" على ضرورة حب جميع البشر؛ ظنا منه أن يسوع المسيح قد أوصانا بحب كل البشر، حتى ولو كانوا أشرارًا(١٥٨). ثالثًا، تأكيد " إدواردز" على ميل الله إلى التعامل مع المذنبين، حيث يفرض عليهم قانونه، ويلزمهم بإطاعته، ويأمرهم أن يؤدوا ما عليهم من واجبات، وأن يمتنعوا عن كل ما يخالف أداء تلك الواجبات، ولكنهم لا يعبئون بتلك الأوامر والواجبات، وبذلك يستحقون العقاب. كما أنه يعلن عن رحمته عليهم إذا ما تابوا وأنابوا. ويدعوهم، ولكنهم يرفضون دعوته، غير أن الله يرى أنه من الواجب عليه أن يتصالح معهم، ويرغب في أن يسدد عنهم ديونهم، ويمحي جميع خطاياهم التي خُطت في الكتب كاملة من غير أن ينسى منها شيئًا، ولكن دون جدوى(١٥٩). لذا لم يلزم الله نفسه بشيء من وعد في أن يُنجيهم من النار. كما أنه لم يعدهم بالخلود أو النجاة من الموت، وعلى الرغم من ذلك فأنه يعطيهم فرصة أخرى في الدنيا، ويعاهدهم بأن كل من يتوب ويؤمن

---

[154]Edwards, J. "The Warning of Scripture are in the Best Manner Adapted to the Awakening and Conversion of Sinners" pp. 2-3

[155] Ibid, p p . 3-4

[156] Ibid,p.5

[157]Edwards, J. (1735) "The Sole Consideration, that God is God Sufficient to Still All Objections to his Sovereignty", Sermon II.

[158] Edwards, J. (1773) "The End of the Wicked Contemplated by the Righteous , or the Torments of the Wicked in Hell, No Occasion of Grief to the Saints in Heaven ",pp. 8-9

[159] Edwards, J. "Eternal Torment for the Wicked: Unavoidable and Intolerable", p.8

به هو ويسوع المسيح سينجو من العذاب(١٦٠). وتحقيقًا لذلك فإنه يجعل القديسين يتولون مهمة خلاصهم، ويطالبهم بأن يبذلوا كل ما في وسعهم لتحقيق ذلك المطلب(١٦١).

ومهما يكن من أمر، فإننا نراه يؤكد لنا على أن من لا يتوب من المذنبين لن يفلت من العقاب المستحق الذي سيحيق به. كما أنه لا يستطيع أن يفعل أي شيء ينقذه من العقاب الذي سوف يحل عليه. ولن تكون في يديه القدرة على عمل أي شيء يرضي الله ويهدئ من غضبه. ولن يكون قادرًا على إيجاد من يخلصه من عذابه، أو يتوسط له عند الله ليشفع له. ولن يكون لديه رفيق في السماء ليخلصه مما هو فيه. كما أنه لا يمكنه الهروب من محبسه؛ لأنه ليس بالسجن العادي، وسوف يكون مع يسوع المسيح مفتاح الجحيم، فهو يغلقه ولا أحد يستطيع أن يفتحه. ولن يكون بإمكانه أن يجد أي شيء يخفف عنه ما هو فيه من عذاب، ولن يجد أية راحة، ولا يجد رفقة تريحه أو تزيل عنه ما هو فيه من عذاب(١٦٢).

أضف إلى ذلك فإن" إدواردز" قد أكد أن يسوع المسيح سوف ينزل من السماء في شكل مهيب مع جميع الملائكة المقدسين، وسوف يُحاط بنور يسطع من حوله، وسوف يهز الأرض كلها، وسوف يظهر فجأة أمام سكان الأرض، وسوف يقوم الموتى من قبورهم وتتغير الحياة. وما أن ينزل يسوع المسيح حتى يُنفخ في البوق لإعلام جميع البشر بظهوره. ثم تعود الأرواح إلى الأجساد، وعندئذ سوف تخرج الأرواح الشريرة من الجحيم وتدخل أجسادهم، ولكنها تظل حبيسة داخل أجسادهم. وسوف تتغير حياة من يعيشون على الأرض حينها، وسوف يُدعى الجميع للمثول أمام يسوع المسيح، وسوف يُؤتى بالأشرار المذنبين، وسوف يحاولون إخفاء أنفسهم ولكن دون جدوى. وسوف يُعرضون على المحاكمة الإلهية، وسوف يقفون على الجانب الأيسر مع الأشرار

---

[160] Edwards, J. (1741) "Sinners in the Hands of an Angry God".

[161] Edwards, J. (1773) "The End of the Wicked Contemplated by the Righteous , or the Torments of the Wicked in Hell, No Occasion of Grief to the Saints in Heaven" ,pp. 13-14

[162] Edwards, J. "Eternal Torment for the Wicked: Unavoidable and Intolerable", pp. 9-10

والشياطين(١٦٣)، وهم في حالة من الرعب والخوف الشديدين، ويقول لهم يسوع المسيح حينئذ: "هلموا إلى النار، وبعد ذلك يخلدون في النار(١٦٤). واذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته"، وسوف يطردهم من حضرته إلى الأبد(١٦٥). ناهيك عن ذلك، فإن الصالحين من البشر سوف يسعدون عندما يرون عدالة الله تتحقق من خلال إصراره على ضرورة إنزال عقوبته على المذنبين الأشرار، كما أنهم سوف يعلمون علم اليقين أن الله لم يغفل عن ذنوب هؤلاء الأشرار، وأنه سوف يعاقبهم على كل ما اقترفوه من ذنوب. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عظمة الله وقدرته، وكونه المنظم الرئيس للكون ولكل ما فيه(١٦٦).

سادسًا: "جوناثان إدواردز": رؤية نقدية.

وصلنا الآن إلى بيان موقفنا من تناول "إدواردز" للألوهية. ومهما يكن من أمر، فإن موقفنا يتلخص في أننا نراه تناولًا يتمتع بأهمية عظيمة من وجهة نظرنا؛ نظرًا لجرأته في إعادة تناول موضوع الألوهية بشكل مغاير لمعاصريه، وبحثه الدءوب عن حل المشكلات الناجمة عن الألوهية. غير أننا نرى أنه قد أخفق في بعض الجوانب شأنه شأن الكثيرين من الفلاسفة واللاهوتيين. وبالطبع فإن وجهة نظرنا هذه لا تقلل من أهمية وشأن تناوله لموضوع الألوهية.

وتأكيدًا لذلك، فأننا لو نظرنا إلى بعض الأمور التي تجعل معالجة "إدواردز" للألوهية تحظى بأهمية وشأن، فنجدها تتمثل في أنه قد بذل كل ما في وسعه لكي يفهم العالم وخالقه،وفي بحثه عن أفضل الآراء بغض النظر عن

---

[163] Edwards, J. "The books Opened, the Sentence Pronounced and Executed", From" The Final Judgment", pp. 13-14

[164] Edwards, J. (1773) "The End of the Wicked Contemplated by the Righteous , or the Torments of the Wicked in Hell, No Occasion of Grief to the Saints in Heaven", p. 4

[165] Edwards, J. The books Opened, the Sentence Pronounced and Executed", p-p. 15-17

[166] Edwards, J. (1773) "The End of the Wicked Contemplated by the Righteous , or the Torments of the Wicked in Hell, No Occasion of Grief to the Saints in Heaven", p.6

قائلها، وإدراكه أن العقل منحة من الله، واهتمامه بجميع الكتابات التي تتوافق مع العقل وتستخدمه، طالما تمنحه قدرًا من العلم والمعرفة(١٦٧). وعلى هذا النحو نجد أن "إدواردز" يختلف عن "باركلي" في إيمانه بدور العقل في الإلهيات، في حين أن "باركلي" يرى إننا لو سلمنا بالتفسير والتعقل والتأويل فلا نحافظ على العقيدة الدينية والحياة الروحية على الإطلاق(١٦٨). من ثم، يمكننا أن ننظر إليه على أنه أنموذجًا للعقل المسيحي الذي لا يخشى شيئًا في العالم، وفيلسوف عقلاني تنويري(١٦٩).

هذا يعني أن "إدواردز" قد اعتمد على التفكير الفلسفي بطريقة منظمة أكثر مما سبقوه(١٧٠). وعلى الرغم من كونه لاهوتيًا، إلا أنه لم يتخل عن الفلسفة حتى ولو جزءًا قليلًا من الوقت(١٧١). وأنه على الرغم من التقلبات التي شهدها عصر" إدواردز"، إلا أنه قضى جل وقته في الفحص والتأمل، كما أن حياته كانت مليئة بالفكر والتأمل اللذين يعكسان تصوره وتفسيره للواقع الذي كان يحياه(١٧٢). ويعني أيضًا أن" إدواردز" يقر بأن الله قد منح الإنسان- دون الحيوان- عددًا من القدرات العقلية لكي يتوصل من خلالها إلى الحقائق الإلهية. وأنه منح هذه القدرات لجميع البشر ولاسيما المسيحيين ككل، وليس القساوسة فحسب كما قد يتوهم البعض(١٧٣). ولكن نظرًا لفساد الطبيعة البشرية بسبب الخطيئة الأصلية، فأنهم لا يستطيعون أن يصلوا إلى الله، إلا من خلال تدخل النعمة الإلهية Grace التي تقودهم حتمًا إلى الخلاص، وبالتالي تجعلهم قادرين على الوصول إلى الله(١٧٤).

---

[167] McDermott, G. R. (2009) "Conclusion: Edwards's Relevance Today", p.204

[١٦٨] فريال حسن خليفة، (١٩٩٧)، فكرة الألوهية في فلسفة باركلي،ط١، مكتبة الجندي، القاهرة، ص٢٠٤

[169] McDermott, G. R. (2009) "Conclusion: Edwards's Relevance Today", p.204

[170] Veto. M. (2009) "Edwards and Philosophy", p.152

[171] Sevickova. M. (2009) "Alternative Viewpoint: Edwards and Philosophy", p.171

[172] Jenson, R. W.(1988)" Americas Theologian: A Recommendation of Jonathan Edwards", p.15

[173] Edwards, J . "Christian Knowledge".

[174] Haykin, M. A.(1995) "Jonathan Edwards and His Legacy", p.81

من ثم تراءى لـــــ" إدواردز" ضرورة اعتبار الألوهية أنها العيش لله فحسب، أو العيش من خلال يسوع المسيح(١٧٥)، ولعل ما انتهى إليه" إدواردز" جعله متفقًا أتم الاتفاق مع المذهب الأرثوذكسي المسيحي بوجه عام، ذلك المذهب الذي يرى مثلما يرى" إدواردز" أن الحديث عن الله يعتمد- في المقام الأول- على التنزيل والوحي وليس العقل وحده، كما ظن أتباع المذهب الربوبي الذي سبق أن أشرنا إليه من قبل(١٧٦). كما يجعله متفقًا تمامًا مع" باسكال"، الذي كان هدفه الرئيس إظهار ضعف العقل البشري المحتوم، والتأكيد على الإيمان(١٧٧)، والذي كان يريد التأكيد على إمكانية معرفة الله والعالم اعتمادًا على المسيح؛ إذ إنه يرى أن المسيح هو الهدف من كل شيء، وهو المركز الذي يتجه إليه كل شيء، وأن من يعرفه سوف يعرف السبب في كل شيء، وأن أية محاولة لإثبات أي شيء باستخدام العقل وحده- مثل إثبات وجود الله- تعد محاولة عديمة الفائدة وعقيمة؛ لأنها تتم بدون المسيح الذي هو جوهر كل شيء. وعلى الرغم من التشابه الموجود بين" باسكال" و" إدواردز" كما أسلفنا من ذي قبل، إلا أن إله " باسكال" لم يكن مماثلًا تمامًا لإله "إدواردز"؛ ذلك لأن " باسكال" يريد أن يجعل الإله محجوبًا عن الخلق، في حين أن "إدواردز" يريد أن يؤكد على ظهور الله بشكل مستمر لخلائقه (١٧٨).

كما نجد أن اهتمامه بالألوهية جعله يتمتع بشخصية ابتكارية ذات فكر متطور، ليس فقط في مجال اللاهوت بل في مجال الفلسفة(١٧٩). كما جعله من أبرز الفلاسفة الذين تحدثوا عن الميتافيزيقا، بل جعله بارعًا فيها للغاية(١٨٠)؛ نظرًا لتمتعه بملكة ميتافيزيقية، ونظرته للكون المادي والإنسان على أنهما

---

[175]Edwards, J . "Christian Knowledge".

[176]McClymond, M .J. (1998) "Encounters With God :An Approach to the Theology of Jonathan Edwards ", p.58

[١٧٧] ستيوارت هامبشر، (١٩٨٦) ، عصر العقل: فلاسفة القرن السابع عشر، ترجمة ناظم طحان، ط٢، دار الحوار سوريا، ص١١٠

[178]Zakai, A. (2010) "Jonathan Edwards's Philosophy of Nature: the Re-enchantment of the World in the Age of Scientific Reasoning" pp. 261-262

[179]Reid, J, W. (2003) "Jonathan Edwards on Space and God",p.385

[180]Fisher, G. P. (1879)"The Philosophy of Jonathan Edwards", p. 284

مظاهر للذات الإلهية، وكذا تمتعه بآرائه الجادة والمهمة عن المثالية(١٨١). ولعل اهتمامه بالميتافيزيقا يجعله متشابهًا إلى حد ما مع" هيوم"؛ إذ إنهما قد تناولا القضايا الميتافيزيقية نفسها، وعلى الرغم من ذلك فإن الاستنتاجات التي توصلا إليها قد اختلفت عن بعضها البعض اختلافًا جذريًا؛ ذلك لأنه في الوقت الذي يشعر فيه " هيوم" بالشك في أمر ما، نجد أن " إدواردز" يتطرق إلى الموضوع نفسه ويقع في الشك، ولكنه في اللحظة الأخيرة يرجع إلى الله لكي يحسم الأمر؛ الأمر الذي أدى بدوره إلى جعل فلسفة "إدواردز" تتخذ طابعًا مسيحيًا محضًا. هذا يعني أنه في الوقت الذي يجد" هيوم" نفسه يصل إلى الشك في موضوع ميتافيزيقي ما، فإننا نجد أن"إدواردز" يتبنى الموقف نفسه تقريبًا، ولكنه في اللحظات الأخيرة ينسحب، ويلجأ إلى الله ليسد الفجوات التي تركها " هيوم" مفتوحة(١٨٢).

ونجد أن اعتماد " إدواردز" على الجمال في الوصول إلى الله يجعلنا نؤكد على مدى تأثره بالكتابات الأفلاطونية التقليدية العديدة التي كانت تهتم في الأساس بالربط بين الله والجمال الطبيعي(١٨٣). كما يجعلنا ننظر إليه على أنه قدم رؤية شاملة ومثيرة للغاية؛ ذلك لأنها تبدأ وتنتهي إلى الله، وتشمل جميع المخلوقات بلا استثناء(١٨٤). كما تجعلنا ننظر إليه على أنه يتمتع بحس قوي(١٨٥). وبدوره أسهم كل ذلك في كونه متفوقًا على جميع معاصريه، وكونه أنموذجًا يحتذي به كل العلماء والطلاب في وقتنا الحالي(١٨٦).

---

[181]Veto. M. (2009) "Edwards and Philosophy",p.155

[182]Reid, J.(2006) "The Metaphysics of Jonathan Edwards and David Hume",pp. 53-54

[183]Jenson, R,W. (1988)" Americas Theologian: A Recommendation of Jonathan Edwards", p.18

[184]Mitchell, L, J. (2007) "The Theological Aesthetics of Jonathan Edwards", p.36

[185]Delattre, R, A. (2003) "Aesthetics and Ethics: Jonathan Edwards and the Recovery of Aesthetics for Religious Ethics", p.277

[186]Kallay, K, G. (2009) "Alternative Viewpoint: Edwards and Beauty" in, " Understandings Jonathan Edwards: An Introduction to America's Theologian, (ed) McDermott. G..R. Oxford University Press. Pp.127-128

كما نجد أن تناوله لعلاقة الله بالكون ككل كشفت لنا عن تأكيده على الوجود ككل، وإقراره بأن الوجود أمر ضروري ولا غنى عنه(١٨٧). و كشفت لنا عن تأكيده على الطبيعة الروحانية لكل الموجودات، وعن تأكيده على أن الله هو الموجود الذي يتمتع بجميع صفات الكمال. وترتب على ذلك مساهمته في تقديم رؤية للواقع، معتمدًا في ذلك على العقل، والتوصل إلى حل لمشكلة الفصل بين الدين والعقل، تلك المشكلة التي نتجت عن النظرة العلمية التي كانت سائدة في عصره(١٨٨). وفضلًا عن ذلك، فإننا نجد أنه قدم تصورًا مميزًا ورائدًا للكون الذي خلقه الله بفضله وإرادته. وأنه كان متقاربًا إلى حد كبير مع التفسيرات الحديثة والمعاصرة التي قدمها المتخصصون في الكون؛ ذلك لأنه يتفق معهم في أن الكون يتطور بشكل مستمر ومنظم، وتحكمه بعض العلاقات المعقدة(١٨٩).

وأخيرًا نجد أنه على الرغم من تأكيده على خطيئة جميع البشر، إلا أنه أولى اهتمامًا عظيمًا بالتكفير عن الخطيئة مثله في ذلك مثل " أنسلم"، و"أبيلارد"، و" كالفن"، ومع ذلك لم يحظ بما يستحقه من اهتمام(١٩٠). كما أشار لنا إلى أن مفهوم التكفير عن الخطيئة يحمل في طياته قيمًا عالية، لعل من أبرزها: العدالة الإلهية، والعقاب، والاتهام، والتوسط، والكراهية الإلهية للخطيئة، وعدم سماح الله- بوصفه الحاكم الأخلاقي الأعلى- للخطيئة الإلهية أن تمر دون عقاب(١٩١).

---

[187]Veto. M. (2009) "Edwards and Philosophy", in " Understandings Jonathan Edwards: An Introduction to America's Theologian",p.155

[188]Sevickova. M. (2009) "Alternative Viewpoint: Edwards and Philosophy",p.172

[189]Delattre, R, A. (2003) "Aesthetics and Ethics: Jonathan Edwards and the Recovery of Aesthetics for Religious Ethics", pp. 277-278

[190]Hamilton , S, M. (2013) "Jonathan Edwards on the Atonement", International Journal of Systematic Theology, Vol.15, No.4 ,p.394.

[191]Cooley, D, W. (2014)" The New England Theology and The Atonement: Jonathan Edwards to Edwards Amasa park", pp. 66-67

وعلى الرغم من المعالجة الجيدة التي قدمها" إدواردز" للألوهية، إلا أننا وجدناه يخفق في بعض الأمور عند معالجته للألوهية، لدرجة أن البعض قد نظر إليه على أنه شخصية محيرة، فها هو الفيلسوف الأمريكي المعاصر" جون إدوين سيمث*" (١٩٢١-٢٠٠٩)"John Edwin Smith " ينظر إليه على أنه يمثل لغزًا محيرًا ولا يسهل حله؛ إذ إنه قبل ما قاله اللاهوت الإصلاحي فيما يتعلق بالأهمية والسلطة المطلقة للإنجيل، كما أصر – بشدة- على ضرورة استخدام المفاهيم والمبادئ الفلسفية عند دراسته للموضوعات الدينية. من ثم تراءى له أن " إدواردز" قد أحدث قلقًا وتوترًا في عقول المؤمنين بالمذهب الكالفني التقليدي، وخصوصًا عندما أكد على أن الكون المادي والإنسان ما هما إلا مظاهر للذات الإلهية(١٩٢).

كما نجد أنه عندما تناول موضوع الألوهية شن هجومًا عنيفًا ضد الإسلام؛ حيث كان ينظر إلى الإسلام على أنه صورة طبق الأصل من المذهب الربوبي المعادي للمسيحية. والغريب في ذلك أنه أعجب بالفلاسفة الوثنيين الذين لم يحبوا الله، ويتكبروا علي. وإحقاقًا للحق وجدناه ينصحنا بألا نلوم المسلمين كثيرًا؛ ذلك لأن المسلمين قد تربوا على المعرفة المستنيرة بالمسيح والإيمان الحقيقي(١٩٣).

كما نرى أن البروفيسور الأمريكي " رونالد إيه دلاتر" Roland A. Delattre" (١٩٢٩-٢٠٠٧) يؤكد لنا أننا لو نظرنا إلى الجمال الإلهي الذي حدثنا عنه" إدواردز" من ذي قبل، لوجدنا أن هناك العديد من التحديات التي لا يمكن مواجهتها؛ ذلك لأن الظروف التي نواجهها اليوم تختلف عن تلك**

---

* جون إدوين سيمث: فيلسوف برجماتي أمريكي اهتم بالكتابة عن "إدواردز" https://www.nytimes.com/2009/12/23/arts/23smith.html (تم الدخول بتاريخ(١٨-٦-٢٠١٨)

[192]Smith, J, E. (1976) "Jonathan Edwards as Philosophical Theologian" ,p.306

[193]McDermott .G, R. (1996) "The Deist Connection Jonathan Edwards and Islam" Part .3, pp. 39-40

** رونالد إيه دلاتر: يعمل أستاذا للدراسات الدينية بجامعة مينيسونا الأمريكية http://jonathanedwardscenter.blogspot.com/2007/04/roland-andre-delattre-1929-2007.html (تم الدخول بتاريخ ١٨-٦-٢٠١٨)

الظروف التي كانت سائدة منذ ثلاثمائة عام(١٩٤). علاوة على ذلك، فقد تراءى له أننا لو اهتمامنا بالجمال الإلهي في ظل الظروف اللاهوتية والأخلاقية الراهنة لم ولن نتوصل إلى حلول مرضية لجميع القضايا الأخلاقية والروحية التي نحتاج لمناقشتها في عصرنا الحالي مثلما فعل " إدواردز" من ذي قبل(١٩٥).

وأخيرًا نجد أن الفيلسوف واللاهوتي البريطاني المعاصر" بول هيلم*" "Paul Helm" يرى أن " جون تايلور الموحد"(١٦٩٤-١٧٦١) يرى أن "إدواردز" فشل فشلًا ذريعًا عندما أكد أن ما حل على آدم سوف يحل لا محالة على ذريته(١٩٦). هذا يعني أن" تايلور" يريد أن يؤكد لنا أن الخطيئة هي موضوع شخصي، ولا يمكن أن تكون موروثة كما توهم" إدواردز" ومن سار على نهجه. وتأكيدًا على صدق كلامه وجدناه يقول إنه من غير المعقول أن يتحمل البشر خطيئة لم يكن لهم دخل فيها؛ معللًا ذلك بأنه كيف يُعقل أن يحاسب شخص على ذنب لم يفعله؟ وكيف يحاسب على خطيئة ارتكبها شخص آخر، ويكون عرضة لنيل غضب الله؟ وهل يُعقل أن الشر الذي ارتكبه شخص آخر، أو بمعنى أدق آدم، يكون سببًا لأن أكون أنا وغيري عرضة للوقوع في براثن الذنب(١٩٧). وقريب من رأي" تايلور" هو ما نجده عند اللاهوتي الأمريكي المعاصر"راندال إي أوتو***" "Randall E. Otto" الذي يرى أنه على**

---

[194]Delattre, R, A. (2003) "Aesthetics and Ethics: Jonathan Edwards and the Recovery of Aesthetics for Religious Ethics", p.278

[195]Ibid, p.280

* بول هيلم فيلسوف ولاهوتي متخصص في اللاهوت الفلسفي ولاهوت الإصلاح، ولا سيما لاهوت "جون كالفن"
https://www.htc.uhi.ac.uk/about-us/faculty/prof-paul-helm/ (تم الدخول بتاريخ ١٨-٦-٢٠١٨)

** جون تايلور الموحد: واعظ إنجليزي اهتم بالحديث عن الخطيئة الأصلية
https://babel.hathitrust.org/cgi/pt?id=hvd.hwt785;view=1up;seq=7(تم الدخول بتاريخ ١٨-٦-٢٠١٨)

[196]Helm, P. (2004) "The Great Christian Doctrine (Original Sin)",pp.184-185

[197]Otto, R, E. (1990) "The Solidarity of Mankind in Jonathan Edward's Doctrine of Original Sin", the Evangelical Quarterly. Pp.205-206

* **راندال إي أوتو: يعمل أستاذا للدراسات اللاهوتية بالمعهد اللاهوتي بـــــ وستمنستر بانجلترا للمزيد راجع المرجع السابق ص٢٠٥

الرغم من أن اللاهوت المسيحي قد أكد منذ البداية أن الخطيئة الأصلية لآدم قد جلبت الفساد إلى كل البشرية، حتى أن الجميع يولدون والفساد متأصل في طبيعتهم، إلا أن التاريخ قد أوضح استياء العديد من البشر من تلك اللعنة الإلهية التي ألمت بهم قبل أن يأتوا إلى الوجود، ولم يكن لهم أدنى تدخل في هذا (١٩٨). هذا يعني أن " أوتو" يريد أن يخبرنا بأن " إدواردز" قد أكد على وحدة الإنسان مع آدم، واعتمد على بعض المبادئ المتعارضة التي لم تكن مذكورة في الكتاب المقدس؛ لذا فإن رأيه الإبداعي في الخطيئة قد قُوبل بالفشل الذريع(١٩٩)، وأعاد من جديد الجدل العنيف الذي حدث بين " بيلاجيوس" و القديس" أوغسطين" في القرن الرابع الميلادي عند حديثه عن الخطيئة الأصلية(٢٠٠). وعلى الرغم من ذلك نجد أن" بول هيلم" نفسه يرى أن الرأي الذي قدمه "إدواردز" هو رأي قوي، ويحمل الكثير من الأهمية(٢٠١).

الخاتمة.

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة، لعل من أبرزها ما يأتي:

- يعد " إدواردز" من أبرز الفلاسفة واللاهوتيين الذين انشغلوا بإصلاح الوضع الديني الذي كان سائدًا قبل مجيئه وفي عصره، والعمل على تحسينه؛ إذ إنه سعى جاهدًا إلى تغييره نحو الأفضل الذي كان يتمناه. وتحقيقًا لهذا الهدف وجدناه يهتم بالتصدي للمذهب الربوبي وأتباعه، والتأكيد على أهمية يسوع المسيح بعد أن كانت مختفية إلى حد ما عند السابقين عليه والمعاصرين له، مثلما أوضح لنا عبر كتاباته العديدة.

- أكد " إدواردز" تأكيدًا جازمًا على أن الطريق الصحيح للوصول إلى معرفة الله هو الطريق الذي يعتمد اعتمادًا كليًا على الوحي والعقل، وعدم الفصل

[198]Otto, R, E. (1990) "The Solidarity of Mankind…, p.205
[199]Ibid ,p. 220
[200]Ibid, p. 205
[201]Helm, P. (2004) "The Great Christian Doctrine (Original Sin)", pp. 184-185

بينهما بأية حال من الأحوال، لدرجة أننا رأيناه يؤكد لنا على أنه لو حدث انفصال بينهما فسوف لا نصل إلى معرفة الله الحقة.

- استنتج الباحث أن "إدواردز" قد اعتمد على الأدلة التقليدية عند بحثه عن الله، وهو بذلك يساير معظم الفلاسفة واللاهوتيين، غير أنه كان يركز في الأساس على دليلي الوحي والجمال؛ لكونهما دليلين رئيسين، ولا غنى عنهما عند البحث عن الله ومعرفته.

- من الممكن أن ننظر إلى" إدواردز" على أنه فيلسوف جمال بكل ما تحويه الكلمة من معنى؛ إذ إنه كان يحثنا على ضرورة إدراك الجمال الإلهي الذي يمكننا أن نكتشفه في العالم الطبيعي الموجود من حولنا.

- إقرار"إدواردز" بتمتع الله بعدد من الصفات التي تجعله مختلفًا تمامًا عن مخلوقاته، وهو بذلك يساير معظم الفلاسفة واللاهوتيين الذين تحدثوا عن صفات الله.

- إقرار" إدواردز" بوجود علاقة وثيقة بين الله والكون؛ إذ إن الله هو المتحكم والمتصرف الوحيد في الكون. ولعل اهتمامه ببيان هذه العلاقة جعله يقر بوجود وحدة بين الله والوجود ككل، غير أن حديثه عن الوحدة يختلف اختلافًا جذريا عن الوحدة التي قال بها"سبينوزا"؛ إذ إنه يصر على وجود تمايز تام بين الله ومخلوقاته عند حديثه عن وحدة الوجود. وكذا إلى أن الموجودات التي توجد في الكون يمكن أن توصف بالروحانية؛ الأمر الذي يجعلنا نقرر أن" إدواردز" لا يعترف بالوجود المادي، وأن كل ما هو مثالي فحسب يتمتع بالوجود.

- الله عند" إدواردز" هو ثالث ثلاثة وليس إلهًا واحدًا، أي أنه ثلاثة أشخاص، هم: الله الأب، ويسوع المسيح الابن، والروح القدس الذي يربط الله الأب بـــ يسوع المسيح الابن، ويجعلهما متحدين مع بعضهما البعض.

- أكد " إدواردز" على إلوهية يسوع المسيح، على الرغم من تعرضه للمعاناة والموت والتعذيب نيابة عن البشر المخطئين المذنبين الذين ورثوا الخطيئة عن آدم.

- وأخيرًا يعتمد الله وفقًا لـــ" إدواردز" اعتمادًا كليًا على يسوع المسيح في تخليص المذنبين من الخطيئة؛ نظرًا لقربه من الله بوصفه الابن الوحيد لله، ولما يتمتع به من أهمية عند الله.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر

1 -Edwards, J. (1735) "The Sole Consideration, that God is God Sufficient to Still All Objections to his Sovereignty", Sermon II.
(https://www.monergism.com/thethreshold/sdg/pdf/edwards_divinesovereignty.pdf)
2- Edwards, J. (1738) "Who is this King of Glory?"
(https://www.scribd.com/document/56163459/Who-is-This-King-of-Glory)
3 -Edwards, J. (1740) "The Portion of the Righteous",
(http://www.prayermeetings.org/files/The_Portion_of_the_Righteous.pdf)
4 -Edwards, J. (1741) "Sinners in the Hands of an Angry God", Enfield Connecticut .
(https://www.blueletterbible.org/comm/edwards_jonathan/sermons/sinners.cfm)
5 -Edwards, J. (1773) "The End of the Wicked Contemplated by the Righteous , or the Torments of the Wicked in Hell, No Occasion of Grief to the Saints in Heaven",
(http://www.prayermeetings.org/files/The_End_of_the_Wicked_Contemplated_by_The_Righteous_or.pdf)
6 -Edwards, J. "Evidence of the Truth of the Gospel", New hope, Presbyterian church,
(http://www.newhopefairfax.org/files/Edwards_Evidence_Truth_Gospel.pdf)

7 -Edwards, J. "The Justice of God in The Damnation of Sinners" (www.jonathan-edwards.org/Justice.pdf)

8 -Edwards, J. "The Warning of Scripture are in the Best Manner Adapted to the Awakening and Conversion of Sinners" (http://www.prayermeetings.org/files/The_Warnings_of_Scripture.pdf)

9 -Edwards, J. "Justified In Christ", Chapel Library, (http://www.chapellibrary.org/files/7313/7643/3397/uwchfg.pdf)

10-Edwards, J. "An Unpublished Essay on the Trinity" http://www.monergism.com/thethreshold/sdg/Edwards,%20Jonathan%20-20An%20Unpublished%20Essay%20on%20the%20Tr.pdf

11 -Edwards, J. "Eternal Torment for the Wicked: Unavoidable and Intolerable", Chapel Library, (http://www.chapellibrary.org/files/2713/7643/3243/hellfg.pdf)

12-Edwards, J. "Exhortation to Escape Hell", Chapel Library, (http://www.chapellibrary.org/files/2713/7643/3243/hellfg.pdf)

13 -Edwards J. "Jesus Christ the Same Yesterday, Today, and Forever", (http://www.prayermeetings.org/files/Jesus_Christ_The_Same_Yesterday_Today_And_Forever.pdf)

14 -Edwards, J. "Gods Wisdom in Christ's Substitution", From " The Wisdom Of God Displayed in The Way Of

Salvation", in "The Works Of Jonathan Edwards", Vol.2, (www.chapellibrary.org/files/7513/7643/3386/subsfg.pdf).
15 -Edwards, J. "Jesus Christ the Judge", From" The Final Judgment" , in "The Works Of Jonathan Edwards", Vol.2
(https://www.chapellibrary.org/files/7613/7643/3187/dojufg.pdf).
16 -Edwards, J. "Christian Knowledge", (https://biblesnet.com/Jonathan%20Edwards%20Christian%20Knowledge.pdf)
17 -Edwards, J. "The Unreasonableness of Indetermination in Religion, (http://www.prayermeetings.org/files/The_Unreasonableness_Of_Indetermination_In_Religion.pdf) .
18 -Edwards, J. "The Pure in Heart blessed", (http://www.prayermeetings.org/files/The_Pure_in_Heart_Blessed.pdf)
19 -Edwards, J. "The Believers Delight in the Beauty of Divine Things", Form Religious Affection. (ed) , by John E. S, Vol, 2 Works, Yale 1959.
(http://www.newhopefairfax.org/files/edwardsbelieversdelight.pdf)
20- Edwards, J. "The books Opened, the Sentence Pronounced and Executed", From" The Final Judgment", in "The Works of Jonathan Edwards", Vol.2
(https://www.chapellibrary.org/files/7613/7643/3187/dojufg.pdf).

ب- المراجع

- المراجع العربية:

٢١- اسبينوزا، (٢٠٠٥)، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة وتقديم حسن حنفي، مراجعة فؤاد زكريا، دار التنوير، بيروت،الطبعة الأولى.

٢٢- أشرف منصور، (٢٠١٤)، العقل والوحي: منهج التأويل بين ابن رشد وموسى بن ميمون وسبينوزا، دار رؤية، القاهرة، الطبعة الأولى.

٢٣- ستيوارت هامبشر، (١٩٨٦)، عصر العقل: فلاسفة القرن السابع عشر، ترجمة ناظم طحان، دار الحوار، سوريا، الطبعة الثانية.

٢٤- فريال حسن خليفة، (١٩٩٧)، فكرة الألوهية في فلسفة باركلي، مكتبة الجندي، القاهرة، الطبعة الأولى.

٢٥- يوسف كرم،(٢٠١٢)، تاريخ الفلسفة الحديثة، مؤسسة هنداوي، القاهرة

ج- المراجع الأجنبية:

26 -Anderson, O. (2010) "A Short Life of Jonathan Edwards" ,Journal of History and Sociology of Religion, Blackwell Publishing Ltd.

27 -Chamberlain, A. (1996)"Brides of Christ and Signs of Grace: Edwards's Sermon Series on the Parable of the Wise

and Foolish Virgins" Part .1, In :" Jonathan Edwards's Writings: Text , Context, Interpretation", (ed)Stein. Stephen J, Indiana University Press.

28 -Cooley, D, W. (2014)" The New England Theology and The Atonement: Jonathan Edwards to Edwards Amasa park", Deerfield Illinois.

29 -Creegan, N, H. (2007) "Jonathan Edward's Ecological and Ethical Vision of Nature", Stimulus, Vol.15, No.4.

30 -Crisp, O, D. (2003)"Jonathan Edwards on Divine Simplicity", Religious Studies, Vol.39, No.1, Cambridge University Press.

31-Crisp, O. D. (2009) "Jonathan Edwards on the Divine Nature", Journal Reformed Theology .

32 -Delattre, R, A. (2003) "Aesthetics and Ethics: Jonathan Edwards and the Recovery of Aesthetics for Religious Ethics", Journal of Religious Ethics, Inc.

33 -Edwards, R, B. (1998) "Edwards, Jonathan. The Works of Jonathan Edwards: Sermons and Discourses, 1723-1729, The Review of metaphysics, vol.52, no. 1, philosophy Education society Inc.

34 -Fisher, G, P. (1879)"The Philosophy of Jonathan Edwards", the North American Review, Vol.128, No.268, University of Northern Iowa.

35 -Hamilton , S, M. (2013) "Jonathan Edwards on the Atonement", International Journal of Systematic Theology, Vol.15, No.4

36 -Hamilton, S, M. (2014)"Jonathan Edwards, Anselmic Satisfaction and God's Moral Government", International Journal of Systematic Theology, Vol.17, No.1, John Wiley &Sons Ltd.

37 -Hamilton, S, M . (2016) "Jonathan Edwards on the Election of Christ", DE GRUYTER.

38 -Haykin, M, A. (1995) "Jonathan Edwards and His Legacy", Reformation & Revival, A Quarterly Journal for Church Leadership, Vol.4, No.3.

39 -Helm, P. (2004) "The Great Christian Doctrine (Original Sin)", in A God Entranced Vision of All Things: The Legacy of Jonathan Edwards, (Ed), John piper and Justin Taylor, Crossway Books.

40 -Jenson, R,W. (1988)" Americas Theologian: A Recommendation of Jonathan Edwards", New York, Oxford University Press.

41 -Kallay, K, G. (2009) "Alternative Viewpoint: Edwards and Beauty" in, " Understandings Jonathan Edwards: An Introduction to America's Theologian, (ed) McDermott. Gerald .R. Oxford University Press.

42 -Lee, S, H. (2009) "Edwards and Beauty" in, " Understandings Jonathan Edwards: An Introduction to America's Theologian, (ed) McDermott, Gerald.R.. Oxford University Press.

43 -Lee ,S, H. (2014) "Jonathan Edwards" in, "Early Modern Philosophy of Religion" (ed) Graham Oppy& N. N .Trakakis, Vol. 3, The History Of Western Philosophy Of Religion, Rout ledge, London &New York.

44 -Louie, K, Y. (2007), "The Theological Aesthetics of Jonathan Edwards", University Of Edinburgh.

45 -McClymond, M , J. (1998) "Encounters With God :An Approach to the Theology of Jonathan Edwards "New York, Oxford University Press.

46 -McDermott .G, R. (1996) "The Deist Connection Jonathan Edwards and Islam" Part .3, In :" Jonathan Edwards's Writings: Text , Context, Interpretation", (ed)Stein. Stephen J, Indiana University Press.

47 -McDermott, G, R. (2000) " Jonathan Edwards Confronts the Gods : Christian Theology, Enlightenment Religion, and Non – Christian Faiths", Oxford University Press.

48 -McDermott, G, R. (2009) "Conclusion: Edwards's Relevance Today", in" Understandings Jonathan Edwards: An Introduction to America's Theologian, (Ed) McDermott, Gerald. R.. Oxford University Press.

49 -Mitchell, L, J. (2007) "The Theological Aesthetics of Jonathan Edwards", Theology Today, Vol.64.

50 -Otto, R, E. (1990) "The Solidarity of Mankind in Jonathan Edward, s Doctrine of Original Sin", the Evangelical Quarterly.

51 -Reid, J. (2002) "The Trinitarian Metaphysics of Jonathan Edwards and Nicolas Malebranche" Hey j Xliii, Ltd, Oxford, UK &Boston, USA.

52 -Reid, J. (2006) "The Metaphysics of Jonathan Edwards and David Hume", Hume Studies, Vol.32, No.1.

53-Reid, J, W. (2003) "Jonathan Edwards on Space and God", Journal of The History of Philosophy, Vol.41, No.3, Johns Hopkins University Press

54 -Salladin, J. (2016) "Nature and Grace: Two Participations in the Thought of Jonathan Edwards", International Journal of Systematic Theology, Vol.18, No.3.

55 -Sevcikova, M. (2009) " Alternative Viewpoint: Edwards and Philosophy"," in " Understandings Jonathan Edwards: An Introduction to America's Theologian, (ed) McDermott, Gerald.R.. Oxford University Press.

56 -Smith, J, E. (1976) "Jonathan Edwards as Philosophical Theologian", The Review of Metaphysics, Vol.30, No.2, Philosophical Education Society Inc.

57-Strobel , K. (2016) "Jonathan Edwards's Reformed Doctrine of Theosis", Harvard Theological Review.

58-Veto, M. (2009) "Edwards and Philosophy", in " Understandings Jonathan Edwards: An Introduction to America's Theologian", (ed) McDermott, Gerald.R.. Oxford University Press.

59-Wainwright, W, J. (1980) "Jonathan Edwards and the Language of God" Journal of the American Academy of Religion, Vol.48, No.4, Oxford University press.

60-Woodbridge, F, J. (1904) "Jonathan Edwards", the philosophical Review, Vol.13, No.4, Duke University Press on behalf of philosophical Review.

61- Zakai, A. (2010) "Jonathan Edwards's Philosophy of Nature: the Re- enchantment of the World in the Age of Scientific Reasoning" ,T&T Clark International.